ماريوحنا

مجلة شهرية تصدرها كنيسة ماريوحنا – كوفينا – كاليفورنيا
السنة السادسة عشر – العدد ١٦٨ – يناير ٢٠٠٤

آية الشهر

"وَتَدْعُو ٱسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ"

(متى ١:٢١)

فى هذا العدد

+ الأخبـــار ٣
+ كيف نبدأ العام الجديد ..... قداســة البابــا شــنوده ٤
+ ابن الله وإبــن الإنســان ٥
+ رسالة عيد الميلاد ..... نيافة الأنبا سرابــيون ٦
+ أخلى ذاته ..... القمص جورجيوس قلته ٧
+ معمودية المسيح ..... القس أغسطينوس حنا ٩
+ الشيوخ قوّهم ..... القمص إشــعياء ميخائيل ١٠
+ التقــليد ..... القــس يوحـــنا أســـكندر ١١
+ واشنطن تطلب من مصر إلغاء جامعة الأزهر ..... لمصطفى بكرى ١٣
+ القديس يوحنا الحبيب (١٤)..... القمص جورجيوس قلته ١٥
+ ذكرياتى مع قداسة البابا شنوده (٣) ..... للقــس أغســطينوس حــنا ١٧
+ عيد عرس قـــانا الجليل .....للقــس أغســـطينوس حـــنا ١٩
+ أجتماعيـــات ٢٠

دعاء للعام الجديد

إجعله يارب عاماً مباركاً ...
عاماً نقياً نرضيك فيه
كل عمل نعمله فى هذا العام ...
اشترك يارب فيه.
وليكن هذا العام يارب عاماً سعيداً
إطبع فيه بسمة على كل وجه ...
وفرّح كل قلب.
وأنعم على الكل بالسلام والراحة

قداسة البابا شنوده

ماريوحنا

مجلة مسيحية قبطية أرثوذكسية شهرية
تصدرها كنيسة ماريوحنا بكوفينا – كاليفورنيا

St. John Coptic Orthodox Church
21329 Cienega Ave.
Covina, CA 91724

وتتبع الكنيسة بطريركية الأقباط الأرثوذكس بمصر تحت رعاية
قداسة البابا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ال ١١٧ والخليفة ١١٦ للقديس مرقس الرسول
ونيافة الحبر الجليل الأنبا سرابيون
أسقف إيبارشية جنوب كاليفورنيا وهاواى.

والمجلة تصدر باللغة العربية والإنجليزية وهدفها نشر الثقافة المسيحية الأرثوذكسية.
تقدم المجلة دراسات فى الكتاب المقدس والعقيدة والتاريخ وأقوال الآباء والطقوس وكافة الموضوعات المتعلقة بالحياة الروحية والإجتماعية والكنسية والأسرية والأخبار والقصص والمسابقات للصغار والكبار.

قيمة الاشتراك السنوى داخل أمريكا ٤٠ دولار، وخارج أمريكا ٦٠ دولار شاملة البريد، تبرعاً لتغطية المصاريف.
والمجلة ترحب بكل مشترك جديد وبكل تشجيع مادى أو أدبى طالبة صلوات الجميع.

رئيس التحرير
القس أغسطينوس حنا
للمراسلة والإتصال

St. John
P.O. Box 2144, Covina, CA 91722
Tel. (909) 592.0475
Fax (909) 592.5088
ISSN: 1530-5600

أخبار يناير ٢٠٠٤

١- عيد الميلاد المجيد:

تحتفل الكنيسة بعيد ميلاد السيد المسيح مخلّص العالم وتجسده الإلهى فى يومّى الأربعاء ٧ يناير (٢٨كيهك) والخميس ٨ يناير الموافق ٢٩ كيهك وسيكون قداس العيد مساء الثلاثاء ٦ يناير من الساعة ٨ ويعقبه إفطار الشعب معاً بقاعة الكنيسة.

٢- عيد القديس مار يوحنا الرسول البشير:

تحتفل كنيسة مار يوحنا الحبيب بكوفينا بعيد شفيعها العظيم مار يوحنا يوم الأحد ١١يناير. **ويبارك عشية العيد بالصلاة والعظة نيافة الحبر الجليل الأنبا سرابيون** عشية السبت ١٠ يناير الساعة ٧ مساء.

٣- عيد الختان:

تحتفل الكنيسة بعيد ختان المسيح فى يوم الخميس ١٥ يناير. وهو يواكب تذكار صعود إيليا النبى إلى السماء، وأيضاً نياحة القديس باسيليوس الكبير. القداس الإلهى من ٨-١٠صباحاً.

٤- عيد الغطاس المجيد ٢٠ يناير:

يوافق يوم الأثنين ١٩ يناير برامون الغطاس ويصام على طقس الصوم الكبير. ويعرف أيضاً بعيد الظهور الإلهى حيث ظهر أقانيم الثالوث فيه أثناء معمودية السيد المسيح بصورة واضحة وتبدأ الصلوات مساء الأثنين ١٩ من الساعة ٧ مساء باكر ثم اللقان فالقداس. ويعقبه إفطار الشعب بالقاعة (ص ٩ عربى، ١٢ إنجليزى).

كنيسة ماريوحنا الحبيب بكوفينا - كاليفورنيا

القمص جورجيوس قلته والقس أغسطينوس حنا والقس يوحنا اسكندر ومجلس الكنيسة وخورس الشمامسة وكل الشعب يهنئون

صاحب الغبطة قداسة البابا شنوده الثالث

ونيافة الحبر الجليل الأنبا سيرابيون

وجميع مطارنة وأساقفة وكهنة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية حول العالم، وجميع الشعب القبطى والشعب المسيحى **بأعياد رأس السنة الميلادية وعيد الميلاد المجيد وعيد الغطاس المجيد.** مع الدعاء أن يحفظ الرب حياتهم ويكللهم بأكاليل الصحة والسعادة والخير والطمأنينة. وأن يعيد هذه الأعياد المباركة بالخير والبركة والسلام والمسرة على الكنيسة والعالم وأن يجنبه أهوال الحروب والكروب.

٥- عيد عرس قانا الجليل والقديسة دميانة:

فى يوم الخميس ٢٢ يناير تحتفل الكنيسة بعيد عرس قانا الجليل وهو من الأعياد السيدية الصغرى. ويأتى معه عيد استشهاد القديسة دميانة. القداس من الساعة ٨-١٠ صباحاً (انظر ص ٢١).

٦- عيد القديس الأنبا أنطونيوس:

تحتفل كنيسة مار يوحنا بعيد القديس العظيم الأنبا أنطونيوس مؤسس الرهبنة وكوكب البرية فى يوم السبت ٣١يناير ١٠٠٤ بصلاة القداس فى ديره ببرية كاليفورنيا والقيام برحلة لتمضية ذلك اليوم بالدير فى اتوبيسات سياحية ورسم الاشتراك بالأتوبيس ١٠ عشرة دولار.

٧- مؤتمرات شباب الكنيسة الشتوية:

عقدت كنيسة مار يوحنا مؤتمرات شباب الجامعة والخريجين فى إجازة الكريسماس من السبت ٢٠ ديسمبر إلى الثلاثاء ٢٣ فى جبال بالومار قرب سان ديجو. وكان ضيف المؤتمر القس أنطونى ميسا كاهن كنيسة مار مرقس بواشنطن. وقد حضر نحو ٦٠ من الشباب.

وعقدت مؤتمرات شباب الثانوى من ٢٦ إلى ٢٩ ديسمبر بمناطق أخرى حضرها آباء الكنيسة.

كيف نبدأ العام الجديد ونستقبل المخلّص الوليد

لقداسة البابا شنوده

فى نهاية عام وبداية عام جديد يحتاج كل منا إلى جلسة هادئة مع نفسه:

ما أكثر ما ينشغل الناس بحفلات رأس السنة وبرامجها والإعداد لها، بحيث يكونون فى مشغولية وزحام لاتعطيهم فرصة للجلوس مع أنفسهم. أما أنتم فليتكم ترتبون وقتاً، فى خلوة وهدوء، تنفردون فيه بأنفسكم... تكون جلسة حساب وربما عتاب أو عقاب... نخرج بخطة جديدة للعام الجديد:

خطة عمل أو خطة عملية ومنهج حياة... كما حدث للإبن الضال إذ رجع إلى نفسه وفحص حالته وخرج بقرار حاسم لما ينبغى أن يعمله. لأن كثيراً من الناس يعيشون فى دوامة، يسلمهم الأمس إلى اليوم، واليوم إلى غد وهم فى متاهة الأمس واليوم والغد لا يعرفون إلى أين؟

أناس يعيشون فى غيبوبة عن روحياتهم وأبديتهم!

خط سيرهم ليس واضحاً أمامهم. وربما يهتمون بتفاصيل كثيرة ودقيقة، ولكن الهدف تائه من أمامهم. **إنى أعجب من أشخاص يأخذون إجازات من أعمالهم ربما لزيارة أو رحلة أو ترفيه بينما لم أسمع عن أحد أخذ عطلة ليجلس مع نفسه ويفحصها ويحاسبها عن عام طويل ماذا فعلت فيه مما يرضى الله، وماذا فعلت مما يغضبه؟** إفحص الخطايا المتكررة فى حياتك والخطايا المسيطرة ونقط الضعف وأسبابها ودوافعها وكيف يمكن التخلّص منها.

إفحص صفاتك الشخصية التى تتميز بها وماذا ينبغى أن تتخلّص منها مثل سرعة الغضب أو الحساسية الزائدة نحو الكرامة... ولتكن جلستك مع نفسك جلسة ضمير نزيه أو جلسة قاض عادل حازم، وحاسب نفسك على خطايا الفكر والرغبات وخطايا اللسان وعلى تقصيراتك وخطاياك تجاه الآخرين. وليكن العام الجديد عاماً جديداً فى كل شئ، عاماً منتصراً فى حياتك، وقرر أن تبعد عن العثرات، وأذكر من أين سقطت وتب (رؤ ٢:٥). حاسب نفسك وبكتها ولكن احترس من شيطان اليأس. **أن ترك الخطية هو نقطة الابتداء، فلا تركز فقط على التوبة وإنما تذكر أيضاً أنه مطلوب منا القداسة والكمال** فقد أوصانا الكتاب "كونوا قديسين ... كونوا كاملين". لا يجوز أن نقضى حياتنا فى مرحلة التوبة، إنما علينا أن نسرع فى الطريق لنصل إلى الله.

قلباً جديداً وروحاً جديدة:

نريد أن تكون هذه السنة الجديدة، جديدة فى الأسلوب وفى السيرة وفى الطباع. **هناك أشخاص يعترفون ويتناولون ويقرأون الكتاب ويواظبون على الكنيسة ومع كل ذلك ضعفاتهم ونقائصهم هى هى. ما زالت لهم نفس الطباع ونفس العيوب ونفس الشخصية. الاعتراف عندهم هو تصفية حساب قديم لايبدأ حساب جديد بنفس النوع ونفس الأخطاء!**

نحن لا ننكر قيمة الأسرار ووسائط النعمة وفاعليتها لمن يسلك فيها بطريقة روحية سليمة ولكن هؤلاء الأشخاص لم يأخذوا القوة التى فيها.

إنه عمل إلهى:

فيقول الرب: "وأعطيكم قلباً جديداً وأجعل روحاً جديدة فى داخلكم وأنزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيكم قلب لحم، وأجعلكم تسلكون فى فرائضى وتحفظون أحكامى وتعملون بها" (حزقيال ٣٦:٢٦). إذن الله نفسه هو الذى سيعمل فينا هذا التغيير. هو الذى سينزع القلب الحجرى، وهو الذى سيعطى القلب الجديد وهو الذى سيسكن روحه القدوس فى قلوبنا، وهو الذى سيطهرنا من كل نجاساتنا ويخلصنا منها. حقاً إننا نتوه فى الحياة إن كان عمل التوبة فى نظرنا هو عمل ذراعنا البشرى الذى نتكل عليه!

لذلك فلنمسك بالرب فى بداية العام الجديد... نمسك به من أعماقنا ونقول له: أنت لا تقبل يارب أن يكون العام الجديد بنفس ضعفات وسقطات العام الماضى. مستحيل يارب مستحيل أن ترضى بهذا. إذن فأعطنا قوة لكى ننتصر بها. إننا سنتمسك بمواعيدك أن تعطينا قلباً جديداً". أرنا يارب رحمتك وأعطنا خلاصك". (مز ٨٥:٧).

السيد المسيح يشرح لنا طبيعة هذا التغيير فيقول: "ليس أحد يجعل رقعة من ثوب جديد على ثوب عتيق، ولا يجعلون خمراً جديدية فى زقاق عتيقة، لئلا تنشق الزقاق فالخمر تنصب والزقاق تتلف. بل يجعلون خمراً جديدة فى زقاق جديدة فتحفظ جميعاً" (مت ٩:١٦-١٧). نحن نصلى المزمور الخمسين "قلباً نقياً أخلق فىّ يا الله وروحاً مستقيماً جدّده فى أحشائى". **لم يقل (المرنم) رمم هذا القلب أو إصلحه أو جملّه، ليس المطلوب مجرد رقعة توضع إلى جوار طباعنا الحالية الخاطئة. ولكنها عملية خلق وتجديد مستمرة.**

بشرى مفرحة:

أود فى بداية هذا العام الجديد أن أكلمكم بكلمة أمل ورجاء... أن يشرق علينا هذا العام كنور برسالة فرح من السماء. لأنه بميلاد ربنا يسوع

المسيح ولد الفرح والسلام ووقف الملاك يُبشر الرعاة قائلاً: ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. أنه ولد لكم مخلّص هو المسيح الرب" (لو ٢: ١٠-١١). فكلمة إنجيل معناها بشارة مفرحة وأخبار سارة. وكان الرسل يبشرون، أى ينقلون هذه الأخبار السارة ويقولون قد أتى الخلاص.

" جاء المسيح ليطلب ويخلّص ما قد هلك" (لو ١٩: ١٠). أى لخلاص الخطاة الهالكين. ولماذا جاء يخلصهم؟ السبب أنه أحبهم على الرغم من خطاياهم. إن قصة ميلاد المسيح هى فى جوهرها قصة حب... أحب الله العالم الخاطئ، المقهور من الشيطان والمغلوب من الخطية... العالم الضعيف العاجز عن إنقاذ نفسه. والعجيب أن الله لم يأت ليدين هذا العالم الخاطئ بل ليخلّصه (يو ١٢: ٤٧).

وكانت محبة الله مملوءة اتضاعاً، فى ميلاده وفى صلبه. فى هذا الاتضاع قبل أن يولد فى مذود بقر وأن يهرب من هيرودس، كما فى اتضاعه أطاع حتى الموت، موت الصليب. لقد رأى الرب كم فعلت الخطية بالإنسان فتحنن عليه.

الإنسان وقف من الله موقف عداء، ورد الله على العداء بالحب! ولماذا فعل هكذا؟ يقول المرتل: " لأنه يعرف جبلتنا. يذكر إننا تراب نحن" (مز ١٠٣: ١٤).

حقاً أن الله نفّذ (وصية محبة الأعداء) على أعلى مستوى... حتى الذين أغلقوا أبوابهم فى وجهه صبر عليهم حتى خلصّهم. جاء ليعطى الرجاء لكل أحد ويفتح باب الخلاص أمام الكل، يعطى الرجاء حتى للأيدى المسترخية وللركب المخلّعة (عب ١٢: ١٢). لذلك دعى اسمه "يسوع" أى مخلّص، لأنه جاء ليخلص شعبه من خطاياهم. جاء ليبشر المساكين يعصب منكسرى القلوب. ينادى للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق (١ش ٦١: ١). فإن أردت أن تكون لك صورة المسيح، إفعل مثله. أطلب خلاص كل أحد، افتقد سلامة إخوتك.

لأجل هذا كله فرح العالم بمجئ الرب. إنه فرح عظيم رأيناه واضحاً على وجه سمعان الشيخ الذى حمل الطفل يسوع على ذراعيه وبارك الله قائلاً: " الآن تطلق عبدك بسلام. لأن عينىّ قد أبصرتا خلاصك الذى أعدته قدام جميع الشعوب" (لو ٢: ٢٩).

ورأينا هذا الفرح على وجه حنةّ النبية العابدة القديسة كما ظهر هذا الفرح على وجه إليصابات لما زارتها العذراء، فامتلأت إليصابات من الروح القدس وقالت للعذراء " من أين لى هذا، أن تأتى أم ربىّ إلىّ. فهوذا حين صار صوت سلامك فى أذنّى، ارتكض الجنين بابتهاج فى بطنى" (لو ١: ٤١-٤٤) **حتى الجنين ابتهج لأنه كان نبياً، والمجوس فرحوا بميلاده**... ففرح الكل وابتهجوا بولادته.

إبن الله وإبن الإنسان

إبن الله:

كلمة الله الذى ظهر فى الجسد هو إبن الله بالطبيعة "إبن الله الوحيد" (يو ١: ١٨) المولود من الآب قبل كل الدهور نور من نور، إله حق من إله حق. مولود غير مخلوق. مساوى للآب فى الجوهر" (قانون الإيمان).

إن ولادة كلمة الله كولادة النور من النور. فهو مساو للآب فى الجوهر والطبيعة. مولود غير مخلوق، لأن الخلقة لها بداية وإبن الله أزلى لا بداية له وهو الخالق "الذى به كان كل شئ وبغيره لم يكن شئ مما كان" فالله لم يلد ولم يولد ولادة تزاوجية، ولكنها ولادة ذاتيه، ولادة الكلمة من الذات الإلهية. كلمة الله، أو عقل الله وحكمة الله الذى به خلق كل الأشياء. لأنه حاشا لله أن يكون غير ناطق (أو عاقل) لحظة واحدة أو طرفة عين. لذلك قال القديس يوحنا اللاهوتى "فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو ١: ١-٣).

إبن الإنسان:

الكلمة المولود من الآب قبل كل الدهور صار جسداً من أجلنا. وهذا الجسد ولد مثلنا وشابهنا فى كل شئ ولكن بدون رجل وبدون خطية. يقول القديس أثناسيوس الرسولى فى كتابه "تجسد الكلمة":

" أخذ جسداً مولوداً من إمرأة، لذلك كان طبيعياً أن يأخذ جسداً قابلاً للموت، لذلك مات المسيح. وهذا الجسد بفضل اتحاده بالكلمة لم يعد خاضعاً للفساد بمقتضى طبيعته، وهكذا أتم عملين عجيبين فى وقت واحد:

١- **إتمام موت الجميع فى جسد المسيح:** " إن كان واحد قد مات عن الدجميع فالجميع إذاً ماتوا" (٢كو ٥: ١٤).

٢- **القضاء على الموت والفساد بفضل اتحاد كلمة الله بالجسد.** لأن الكلمة غير قابل للفساد، فوهب الجسد عدم الفساد ولذلك قام من الأموات. وهكذا أخذ الكلمة جسدنا، ليفدينا ويحمل الموت عنا ويكسر شوكته ويصالحنا مع الآب بدمه ويشاركه فى كل شئ ما خلا الخطية فيصير أخاً لنا ويدعونا للتبنى ولذلك كان ينبغى بالضرورة أن يكون إبن الله إبناً للإنسان. ولذلك فالذى لا يعترف بيسوع المسيح آتياً فى الجسد فهذا هو المضل والضد للمسيح" (يو ٢: ٧). إن كلمة الله لم يكن محصوراً فى جسد ولكنه بالحرى يستخدم الجسد".

القديس أثناسيوس الرسولى.

رسالة عيد الميلاد المجيد يناير ٢٠٠٤

لنيافة الحبر الجليل الأنبا سرابيون

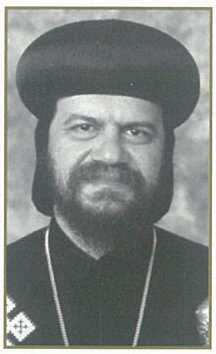

أحبائى أبناء الكنيسة المباركين

يسعدنى أن أهنئكم جميعاً بعيد ميلاد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح.

ميلاد المسيح يحمل رسالة مفرحة للبشرية كلها. **فالقديس يوحنا فى رسالته يقول: "الذى كان من البدء الذى سمعناه الذى رايناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة. فإن الحياة أظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التى كانت عند الآب وأظهرت لنا. الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به لكى يكون لكم شركة معنا. وأما شركتنا نحن فهى مع الآب ومع إبنه يسوع المسيح. ونكتب إليكم هذا لكى يكون فرحكم كاملاً".** (١يو ١: ١-٤).

تجسد إبن الله هدفه خلاص الإنسان وإعادته للحياة الأبدية:

الله خلق الإنسان من العدم ومنحه نعمة الحياة ولكن الإنسان بمعصيته إنفصل عن الله مصدر الحياة وعاد إلى حالة العدم وصار تحت حكم الموت. لذلك تجسد كلمة الحياة لكى يعيد الإنسان إلى الحياة وينقذه من سلطان الموت وحالة العدم والفساد.

فالقديس أثناسيوس فى كتابه "تجسد الكلمة" يقول عن البشر: "فإن كانوا وهم فى الحالة الطبيعية- حالة عدم الوجود، قد دُعوا إلى الوجود بقوة الكلمة وتحننه، كان طبيعياً أن يرجعوا إلى حالة العدم عندما فقدوا كل معرفة بالله. لأن كل ما هو شر فهو عدم، وكل ما هو خير فهو موجود ولأنهم حصلوا على وجودهم من الله الكائن، لذلك كان لا بد أن يحرموا إلى الأبد من الوجود وهذا يعنى إنحلالهم وبقائهم فى الموت والفساد (الفناء). ثم يقول القديس أثناسيوس: **"من ذا الذى يستطيع أن يعيد للإنسان تلك النعمة ويرده إلى حالته الأولى إلا كلمة الله الذى خلق فى البدء كل شئ من العدم."**

هدف التجسد أن يكون لنا شركة مع الآب ومع إبنه يسوع المسيح. وهذه الشركة تتطلب أن نعود إلى معرفة الله. فالإنسان خُلق على صورة الله ومثاله وبالمعصية تشوهت وفسدت طبيعة الإنسان ولم يعد الإنسان يعرف الله المعرفة الحقيقية، لأن معرفة الشر دخلت فى حياته. وكلمة الله تجسد لكى يعيدنا إلى معرفة الله، ليس المعرفة النظرية ولكن المعرفة الإختبارية، المعرفة الفعالة التى تغير حياتنا.

معرفة الله تقودنا إلى التحرر من عبودية الخطية:

فالسيد المسيح يقول: "وتعرفون الحق والحق يحرركم" (يو ٨: ٣٢).

إشعياء النبى رأى السيد الرب فشعر بخطيته ونجاسة شفتيه.(اش٦: ١-٦) فأخذ السرافيم جمرة من على المذبح "ومس بها فمى وقال أن هذه قد مست شفتيك فأنتزع إثمك وكفر عن خطيتك." (أش٦: ٧).

الإنسان عندما بعد عن الله بعد عن مصدر الحياة وبعد عن مصدر النور فصار يمشى فى الظلام وإزداد شره وخطيته. لذلك بالعودة إلى الله بتجسد كلمة الله يعرف الإنسان الطريق إلى الحق فينال الحياة الأبدية فى المسيح يسوع الذى هو الطريق والحق والحياة. (يو ١٤: ٦).

القديس بطرس عندما إلتقى بالمسيح وعرف قوة لاهوته من خلال معجزة صيد السمك خر عند ركبتى يسوع قائلاً: "إخرج من سفينتى لأنى رجل خاطئ" (لو ٥: ٨) فقال له الرب يسوع:" لا تخف من الآن تصطاد الناس" (لو ٥: ١٠).

معرفة كلمة الحياة تهب للإنسان حياة جديدة:

فبطرس تحول من صياد للسمك إلى صياد للناس ومتى تحول من عشار إلى رسول والمرأة والسامرية تحولت من إمرأة خاطئة إلى مبشرة بالمسيح وزكا تغيرت حياته بزيارة المسيح له وشهد الرب يسوع لهذا التغيير قائلاً: "اليوم حصل خلاص لهذا البيت." (لو ١٩: ٩).

السيد المسيح جاء إلى عالمنا ليغير حياتنا ويهبنا حياة جديدة، حياة القداسة والطهارة والنقاوة حياة الشركة معه.

الفرح الحقيقى بعيد الميلاد ليس هو فقط الفرح بميلاد المسيح فى بيت لحم بل بالأكثر الفرح بميلاد المسيح فى قلوبنا القديس يوحنا يقول:" نكتب إليكم هذا لكى يكون فرحكم كاملاً." (١يو ١: ٤).

"إنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم... فلنخلع أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور." (رو١٣: ١١-١٢).

نصلى لإلهنا الصالح أن يهبنا عيداً مباركاً فيه نحقق وصية الله لنا على فم القديس بولس الرسول "إلبسوا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تدبيراً للجسد لأجل الشهوات." ١٠رو١٣: ١٤).

نصلى أن يهب الرب السلام والطمأنينة للعالم كله وأن يحفظ كنيسته فى سلام ويحفظ لنا حياة أبينا وراعينا الحبيب قداسة البابا شنوده الثالث.

وكل عام وأنتم بخير

أخلى ذاته آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس (فى٢:٧)

القمص جوارجيوس قلته

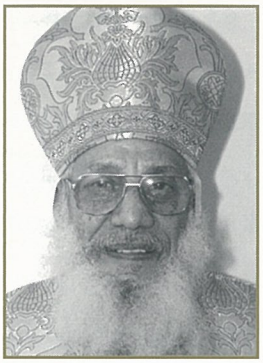

+ لقد تنازل الله الكلمة وأخذ شكل تواضعنا ليصير إنساناً، وهو الكائن منذ الأزل والمعادل لله الآب فى الجوهر، وهو بهاء مجد الله ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته (عب١:٣). وهو الذى تسبحه الملائكة على الدوام، وتسبحه السموات والأرض والبحار (مز٦٩:٣٤)، لأنه هو القدوس الجالس بين تسبيحات القديسين (مز٢٢:٣)، القدوس الذى السموات ليست بطاهرة أمام عينيه (أى١٥:١٥) وإلى ملائكته ينسب حماقة (أى٤:١٨).

+ أخلى السيد المسيح ذاته عن كل مجد وكرامة من أجل محبته لنا نحن الخطاة. أخلى ذاته ليخدمنا نحن التراب فيقول فى اتضاعه العجيب، إبن الإنسان لم يأت ليُخدم بل ليَخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين (مت٢٠:٨) أخذ شكل العبد وخدمنا فى صورة عبد، فغسل أرجل تلاميذه بعد أن خلع ثيابه، شأن الخدم والعبيد ونزل إلى الدرجة الحقيقية التى إنحدر إليها الإنسان بالخطية، وشابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية.

+ عاش على الأرض فقيراً، فلم يكن له شئ يعيش منه ولا مكان يأوى إليه، حتى أنه قال بفمه الطاهر: "للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار، وأما إبن الإنسان فليس له إين يسند رأسه" (مت٨:٢٠) لقد عاش مرذولاً من الناس (مر٩:١٥). لم يرض نفسه، كما هو مكتوب: "تعييرات معيريك وقعت علىّ" بل إحتمل ضعف الضعفاء (رو١٥:٣)، واحتمل كل الإهانات والرفض من خاصته وقبلها لكى يتمم رسالة الفداء، رسالة الحب للبشرية الساقطة، ومن أجل السرور الموضوع أمامه، احتمل الصليب مستهيناً بالخزى فجلس عن يمين عرش الله (عب١٢:٢).

+ إن السيد المسيح عندما أخلى ذاته، وتجسد وصار فى الهيئة كإنسان، أراد أن يتمم أغراضاً سامية وأهدافاً مقدسة **لخير البشرية** وأهمها:

١- **اتمام عملية الفداء:** عندما إنسكب على الصليب كذبيحة، إشتمها العدل الإلهى رائحة بخور، وبذل الله إبنه الوحيد، لكى لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية (يو٣:١٦) لقد أخلى ذاته لكى يفدى البشرية ويخلصها من الموت الأبدى. لقد كان الصليب موضوعاً أمامه فاحتمل العار والسب والتجديف واللطم لكى يتمم **هذا العمل**.

٢- **تجديد طبيعتنا الفاسدة:** فأخذنا طبيعة جديدة بعد أن دُفنا معه فى المعمودية، فخلعنا الإنسان العتيق مع أعماله ولبسنا الجديد الذى يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه. لقد كنا بالطبيعة أبناء الغضب. لكن جدد الله طبيعتنا، بل صرنا شركاء الطبيعة الإلهية لكى نسلك فى الحق، نسلك باستقامة، نسلك بالروح، لكى نثمر فى كل عمل صالح وننمو فى معرفة الله، الذى فدانا وأهلنا لشركة ميراث القديسين.

٣- **تغليفنا بالنعمة بعمل الروح القدس** الذى أخذناه فى سر التثبيت، فلا نأتى إلى دينونة بل انتقلنا من الموت إلى الحياة (يو٥:٢٤). فالروح القدس هو الذى سيحيى أجسادنا المائتة، وهو الذى يشفع فينا بأنات لا ينطق بها، وهو يجعلنا أولاد الله وورثة مع المسيح (رو٨:٨-٢٦). لقد سكب الرب روحه القدوس علينا بغنى، حتى إذ تبررنا بنعمته نصير ورثة حسب رجاء الحياة الأبدية. هذه النعمة تجعلنا نجاهد فى هذا العالم فنقدم أعضاؤنا الآت بر لله للقداسة.

٤- **تعريف الإنسان بالله وصفاته:** الله الممتلئ رحمة ومحبة للخطاة. لقد كان الإنسان قبل تجسد الكلمة يظن أن الله نار حارقة أو مياه مغرقة، لكن السيد المسيح عرفنا أن الله شمس مشرقة والشفاء فى أجنحتها فالإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر (يو١:١٨) لقد عرفت البشرية الله بمعرفتهم للسيد المسيح (يو٨:١٩). لقد عرفت البشرية الآب عن طريق الإبن الكلمة بمعرفتهم للسيد المسيح وأعماله وكلامه.

٥- **تعليم البشرية تعاليم جديدة:** ولم يستطيع معرفتها وتطبيقها قبل التجسد، تعاليم السيد المسيح مارسها هو بنفسه وأعطانا مثالاً حياً بنفسه. علمنا حياة الفقر الاختيارى، علمنا محبة الأعداء، عندما غفر لصالبيه، علمنا حياة الطاعة الكاملة لله، فهو الذى وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب، ومع كونه إبناً تعلم الطاعة مما تألم به (فى٢:٨). علمنا إنكار الذات والهروب من كل مجد أرضى عندما أخلى ذاته من كل مجد وكرامة وعظمة، فلو لم يكن السيد المسيح أخلى ذاته، لما تحقق الفداء للبشرية،لذلك علمنا أن نشارك المتألمين والمحتاجين والمرضى والحزانى ونعمل أعمالاً تمجد الله (يو٩:٤، ١٠:٣٢).

كيف نمارس فضيلة إخلاء الذات:

+ يظن البعض أن ممارسة فضيلة إخلاء الذات من كل مجد وكرامة، أمر صعب التنفيذ، وهذه حقيقة، لأن طبيعتنا البشرية تجنح إلى تمجيد الذات، والتمسك بالكرامة والاعتداد بالرأى، وهناك من يصل إلى درجة مرضيّة، فالبعض يعبد ذاته ويغضب من أى شخص يقلل من كرامته، وتكون ذاته هى محور مطالبه وأعماله وأحاديثه. والمجتمع يغذى هذا الاتجاه وذلك بتضخيم إحترام الذات. وكثيراً ما نتحاشى الإقلال من

تضخيم الذات مفضلين كرامتنا، وخائفين من تغيير صورتنا أمام الناس.

+ لذلك فالوصول إلى اقتناء فضيلة إنكار الذات أو إخلاء الذات يحتاج إلى تداريب مستمرة ومتنوعة ولا بد من محاسبة النفس يومياً لمعرفة مقدار النمو فة هذه الفضيلة، وهناك بعض النصائح التى تساعدنا على اقتناء فضيلة إخلاء الذات من مجد العالم الباطل، حتى نقدر أن ننمو روحياً، لعلنا تتصل إلى ملء قامة المسيح، فهو الذى قال لنا: "تعلموا منى لأن وديع ومتواضع القلب تجدوا راحة لنفوسكم" (مت١١: ٢٩).

١- **أضع أمامى صليب الرب يسوع:** وأتأمل مقدار حبه لى، وعظمة عطائه للبشرية عندما أخلى ذاته: ليصير فى صورة عبد، كيف احتمل موت الصليب والعار والإهانة من أجلى تاركاً مجده وعرشه مستهيناً بالعذاب لإتمام عمل الفداء، فلا استنكف أن أكون مثله، ولا أستجيب لمطالب نفسى المغرورة، بل أقمع هذا الجسد المشاغب.

٢- **يجب أن أدرك حقيقة نفسى** وأنى تراب، وأن الإنسان مثل زهر العشب يزول، وأن حياتى بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل، ولولا نعمة المسيح وستره علىّ لشابهت جميع الهابطين إلى الهاوية ولولا إحساناته الجزيلة علىّ لما كان لى مال أو صحة أو علم، فلا أنتفخ على الآخرين.

٣- **لا تبهرنى مباهج العالم** ومغرياته الزائلة، وأقول مع القديس بولس الرسول: "ماكان لى ربحاً، فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة" (فى٣: ٧)، فلا يوجد أى وجه للمقارنة بين أمجاد العالم الباطلة ومجد ملكوت السموات هذا الملكوت الذى شبهه الرب باللؤلؤة كثيرة الثمن والتى يجب أن أضحى بكل شئ لكى أقتنيها وحتى لا يأخذ إكليلي آخر.

٤- **ممارسة كل أعمالى الروحية فى الخفاء،** وأبوك الذى يرى فى الخفاء يجازيك علانية، ويجب أن نعتبر كل عمل صالح أو خدمة نقوم بها هى واجب وليس تفضل منى، متذكراً قول الرب يسوع: "متى فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا أننا عبيد بطالون، لأننا نعمل ما كان يجب علينا" (لو١٧: ١٠). لنتذكر قصة القديس نيقولاوس أسقف مورا الذى قام بمساعدة الرجل الفقير فى الخفاء لكى يزوج بناته الثلاثة وأنقذ الأب من تصرف خاطئ كان مزمعاً أن يقوم به (سنكسار ١٠ كيهك).

٥- **ممارسة كل أعمالى بلا دمدمة،** حتى ولو كان العمل وضيعاً، متذكرين قصة البابا كيرلس الرابع الذى كان يقوم مبكراً كل يوم لكى ينظف دورة مياه البطريركية. ونقبل التوجيه بلا تذمر، كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة. إن إخلاء الذات يجعلنا لا نحاكم أفكار الناس، ونلقى خبزنا على وجه المياه لنجده فى حينه، متذكرين قصة يوسف الصديق الذى ذهب لأفتقاد سلامة إخوته (تك٣: ٧)

٦- **لا تكن باراً فى عينى نفسك:** ولا تبرر ذاتك عندما تخطئ أو تعطى أعذاراً عندما تقصر فى عملك. وتعترف بالخطأ أو الإهمال وتحاول تصحيح المسار دون أن تلقى اللوم على الغير. مثل أبوينا الأولين، عندما القى آدم اللوم على حواء، وهى بدورها ألقت اللوم على الحية.

٧- **لا تكثر من العتاب** بل حاول أن تنسى الإساءة، حتى وإن قمت بعتاب المخطئ فى حقك تذكر كلام الرب "إذهب وعاتبه بينك وبينه" (مت١٨: ١٥) لكى تربحه للمسيح. ويكون العتاب على أساس شرطين هما إنك تبحث على خلاص نفس المخطئ فى حقك وليس من أجل كرامة فقدتها. **وثانياً أن يكون العتاب بحكمة حتى لا تخسر محبة الآخرين، مع تلافى المناقشات الغبية التى تولد خصومات. كما يكون العتاب بروح الوداعة لكى نكسب الآخرين للمسيح، ناظرين لأنفسنا لئلا نسقط فى نفس الخطأ (غل٦: ١).**

٨- **نحتمل الضيقات والمتاعب** التى تصادفنا فى الحياة والعمل والخدمة، بصبر وطول أناة، وعندما نخلى ذواتنا من كل كرامة ومجد عالمى نتذكر القديس بولس الذى يعلمنا فيقول: "أسر بالضيقات والشتائم والضرورات والضيقات لأجل المسيح" (٢كو١٢: ١٠). فإذا كنت خادم الرب يجب أن أعدد نفسى للتجربة (سيراخ٢: ١) كما يجب علينا أن نمارس فضيلة قوة الاحتمال ولا نفقد سلامنا لأى سبب.

٩- **ندرك أن فضل القوة لله وليس منا،** فلا نفتخر بأى إنجاز نقوم به ولا نظن أنه بقدرتنا أو بتقوانا قمنا بهذا العمل أو تلك الخدمة، لكى نتلافى وقوعنا فى الغرور وحسد إبليس، متذكرين أننا أوان خزفية يستخدمها الله لمجد اسمه. إن إخلاء الذات يجعلنا نفكر فى مجد الله وليس فى مديح الناس، لأنه ويل لنا إذا قال فينا جميع الناس حسناً (لو٦: ٢٦) والذى يطلب مديح الناس لعمل أو خدمة قام بها يخسر مكافأة السماء (رؤ٢٢: ١٢) فلتكن مكافأتنا فى السموات.

١٠- **نضحى بقوتنا ووقتنا:** لإسعاد الآخرين أو إتمام عمل الرب، ويكون عطائنا بسرور وليس عن اضطرار ولا نقدم فضلة الوقت ولا نقدم الأعذار لكى نستعفى من العمل أو الخدمة. إن إخلاء الذات يستدعى أن نضحى بكل شئ، متذكرين ما قاله داود النبى. عندما جمع المال لبناء بيت الرب: "لأن منك الجميع ومن يدك أعطيناك" (١أي٢٩: ١٤). والذى يضحى بقوته أو وقته وماله فى الخفاء، وبلا دمدمة، يكافئه الرب، لأنه ليس بظالم حتى ينسى تعب المحبة.

١١- **لا تحتقر أى إنسان** أو أى خدمة بسيطة يقوم بها الغير، بل نتعامل مع الناس بالحب والاحترام مهما كانوا فقراء أو ضعفاء أو مرذولين من المجتمع. فلقد امتدح الرب المرأة التى ألقت الفلسين فى الخزانة، وتعب من أجل خدمة المرأة السامرية والرب طلب منا أن ندعو الفقراء لولائمنا (لو١٤: ١٣) فلا تحتقر ملبسهم أو فقرهم أو نقائصهم (يع٢: ٢-٧). فقد رفعهم الرب ودعاهم إخوته.

معمودية المسيح

مثال - إعلان - خلاص - تعليم

للقس أغسطينوس حنا

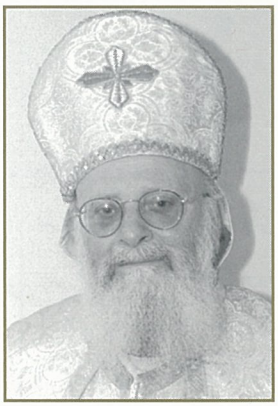

بمناسبة عيد الغطاس نستطيع أن نلخص أهم دروس معمودية رب المجد يسوع المسيح من يوحنا المعمدان فى هذه الحقائق الأربعة:

١ - المثال:

كانت معمودية المسيح مقدمة ومثالاً لمعموديتنا إذ يقول الكتاب أنه " ترك لنا مثالاً لنتبع خطواته" (١بط ٢: ٢١). فقد أراد الرب أن يعلمنا أن المعمودية ضرورية ولازمة لخلاصنا وغفران خطايانا ورفع الدينونة عنا. فيقول "من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن" (مر ١٦: ١٦) وقال أيضاً لنيقوديموس. إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله" (يو ٣: ٥). ولما كانت المعمودية تتضمن التوبة والتوبة تسبق المعمودية كما قال الرسول بطرس فى يوم الخمسين لجمهور الثلاثة الآف نفس الذين اعتمدوا **"توبوا وليعتمد كل منكم** على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس" (أع ٢: ٣٨) فقد دخل المسيح كسابق لنا من نفس الباب أى باب التوبة، إذ كانت معمودية يوحنا هى معمودية توبة، مع أنه كان قدوساً كاملاً بلا خطية وغير محتاج للتوبة مثلنا، لكنه أعطانا مثالاً انه من هنا نبدأ الحياة الروحية والعلاقة مع الله. وكان يوحنا ينادى توبوا واصنعوا أثماراً تليق بالتوبة (مت ٣: ٨). وبدأ المسيح أيضاً خدمته بنداء التوبة قائلاً:"توبوا وآمنوا بالإنجيل" (مر ١: ١٥) وقال أيضاً: إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون"

وحياة التوبة لا تسبق المعمودية فقط وإنما تتبعها أيضاً فمن يخطئ بعد المعمودية لا تعاد معموديته ولكنه يحتاج لتوبة جديدة ولذلك قال القديس مار إسحق:" إن دموع التوبة بمثابة معمودية ثانية". إذن فقد رضى المسيح أن يعتمد معمودية التوبة ويقف فى طابور الخطاة التائبين _ على حد تعبير القديس يوحنا ذهبى الفم _ ليعلمنا ضرورة التوبة وكانت معموديته مثالاً لنا.

٢ - الإعلان الإلهى:

وفى معمودية المسيح ظهر الإعلان الإلهى عن الثالوث القدوس ولذلك يسمى عيد الغطاس عيد الظهور الإلهى أيضاً. فكان الإبن فى الماء وسُمع صوت الآب من السماء معلناً "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت" (مت ٣: ١٧)، وظهر الروح القدس فى هيئة جسمية كحمامة واستقر على المسيح. **وأكد الرب يسوع عقيدة الثالوث فى معموديتنا المسيحية عندما قال للآباء الرسل "وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس" (مت ٢٨: ١٨).**

قد تكون عقيدة الثالوث أصعب العقائد المسيحية فى فهمها بالنسبة للعقل البشرى ولولا أن الرب هو الذى أعلنها لنا لما قبلناها أو صدقناها ولكنه أعلنها لنا بصورة محسوسة ومنظورة ومسموعة فى مشهد معموديته وأكدها لنا فى وصيته عن معموديتنا ووجدناها أيضاً فى إشارات وظلال العهد القديم **مثل تسبحة السرافيم الثلاثية" قدوس قدوس قدوس"** (اش ٦). إن عقيدة الثالوث هى فوق العقل ولكنها ليست ضد العقل ومن واجب العقل أن يقبل الإعلان الإلهى الذى رآه فى الظهور الإلهى وسمعه من فم الرب يسوع الصادق الذى برهن على ألوهيته.

٣ - والمعمودية خلاص:

إن خلاصنا الذى بدأ بالإيمان بالمسيح يكمل بالمعمودية وهذا واضح من قوله: "من آمن واعتمد خلص" (مر ١٦: ١٦) وكذلك قوله:"إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله" (يو ٣: ٥). ويقول الرسول بطرس عن عمل الماء والروح فى المعمودية أنه يتم به خلاصنا من الدينونة كما فى مثال خلاص نوح وأسرته فى الفلك من طوفان الغضب الإلهى إذ كان الروح يكرز على فم نوح،" **الفلك الذى فيه خلص ثمانى أنفس بالماء، الذى مثاله يخلصنا نحن أيضاً الآن أى المعمودية" (١بط ٣: ١٨-٢٠).**

فالمعمودية (المسيحية) شرط للخلاص وتستمد فاعليتها من موت المسيح على الصليب وقيامته فيقول الرسول بولس: "دفنا معه بالمعمودية حتى كما أقيم المسيح بمجد الآب نسلك نحن أيضاًفى جدة الحياة" (رو ٦: ٤). وإنساننا العتيق صلب معه (رو ٦). ويقول الكتاب إن الله فى لطفه **خلّصنا بغسل الميلاد الثانى** وتجديد الروح القدس"

٤ – التعليم:

إن دروس معمودية المسيح وتعاليمها كثيرة ولكن يكفى أن نتعلم منها **هنا درسىّ الاتضاع والأدب العالى**. أما الاتضاع فيظهر فى أن المسيح الإله الخالق الكامل القدوس يقبل بل ويلجأ إلى يوحنا العبد والمخلوق ويطلب منه أن يعمده! لقد ذهل يوحنا أعظم مواليد النساء من الأنبياء من اتضاع السيد وقال له "أنا المحتاج أن أعتمد منك وأنت تأتى إلىّ؟! أنا لست أهلاً أن أنحنى وأحل سيور حذاءك". فيا لعظم تواضع المسيح الذى يخجل كبريائنا نحن التراب والمزدرى وغير الموجود. لقد تمنّع يوحنا المعمدان كما تمنّع بطرس فى السماح للمسيح بغسل رجليه ولكن إذ أدرك بأن الأمر ليس مجرد تواضع من قوله: "إن لم أغسلك فليس لك معى نصيب وأن الأمر متعلق بالخلاص فسمح له كلاهما.

وأما درس الأدب والفضيلة فيتمثل فى رجائه من يوحنا أن يعمدّه بقوله: **"إسمح الآن"**! السيد يستأذن من العبد ويترجاه "إسمح"! يقول الكتاب **"قدموا فى إيمانكم فضيلة"** (٢بط١:٥). وقال القديس جيروم عن القديس أثناسيوس :" إننا عندما نمدح أثناسيوس فإننا نمدح الفضيلة".

ما أحوجنا فى هذه الأيام (السوداء) التى ساد فيها الاستتهار والانحلال الخلقى والوقاحة وعدم اللياقة والذوق إلى درس الأدب والفضيلة من كمال المسيح الذى قال لنا"كونوا أنتم أيضاً كاملين"

كما قال داود الملك المرنم "ذوقاً صالحاً علمنى" (مز ١١٩).

واختم بهذه السطور التى قرأتها عن الآداب الرهبانية لقديسينا من **مخطوطة قديمة للقديس أشعياء المصرى** يقول فيها:

"إذاكنت جالساً مع الإخوة واضطررت للبصاق فلا تبصق فى وسطهم. ولا تتماطأ أمام الناس. وإذا جاءك التثاؤب فلا تفتح فمك. وإذا زارك غرباء فأعطهم برضى. وإذا كفوا عن الطعام فقل لهم مرتين " إصنعوا محبة وكلوا قليلاً". وإذا كنت تأكل فلا ترفع وجهك فى قريبك ولا تتلفت هنا وهناك، ولا تتكلم كلمة فارغة. وإذا شربت الماء فلا تدع حلقك يحدث صوتاً. وكل عمل تؤديه لا تستح ابداً من أن تسأل من يعلمك قائلاً: إصنع محبة وأرنى. وإن دعاك أخوك وأنت جالس تعمل بيديك فاترك عملك واسع لراحته"!

أليست هذه صورة مشرقة للأخلاقيات نحتاج أن نتعلمها من آبائنا وأن نعلمها لأولادنا فى جيل معوج وملتو؟ ألا يحتاج أن يتعلم الأدب والذوق واللياقة، العالم المتحضر الذى يفتخر بالعلم والبروتوكول وهو يتمرغ فى الوحل؟ إن أدب المسيح الجّم يظهر فى قوله ليوحنا "إسمح الآن فإنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر" (مت٣:١٥).

الشيوخ قوهّم (القداس الإلهى)

للقمص اشعياء ميخائيل

تمهيد:

إن إنقضاء عام جديد يقربنا من الشيخوخة ويضيف للبعض مزيداً من الشيخوخة ولذلك فكرت فى بداية العام الجديد ٢٠٠٤ أن أقتبس مقدمة ذلك الكتاب القيّم للأب الحبيب الموقر القمص أشعياء ميخائيل ويمكن نقل أجزاء منه فيما بعد.

من هم الشيوخ (أو المسنين)؟

لم يتفق الباحثون بعد على تعريف دقيق للشيخوخة، وذلك لأنها ليست من الظواهر الثابتة التى تحدث فى المراحل الأخيرة من حياة الفرد ولكنها حالة تتأثر بعمل الوظائف فى جسم الإنسان ونفسيته وبالهيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التى يعيش فيها ومع أننا لا نستطيع أن نضع عمراً زمنياً نعرف به المسنين، إلاّ أن هناك سن قد تعارف المجتمع عليه بأن سن المعاش (فى مصر هو الستين وفى الخارج الخامسة والستين). ونحن نلاحظ الكثير من الفروق الصحية بين غيرهم ممن تسمح لهم قدراتهم وإمكانياتهم أن يمارسوا مهمتهم بغض النظر عن الوظيفة الحكومية مثل أصحاب الحرف أو المهن الحرة كالطب والمحاماة والهندسة والتجارة. وهكذا فإن الذين يعملون يحتفظون بدرجة عالية من الصحة النفسية والجسدية بينما الذين يتقاعدون يبدأون فى العد التنازلى نحو الموت، إلى أن يصل ذلك الإنسان أن تصبح الحياة بالنسبة له مجرد إشباع وأداء الوظائف الفسيولوجية الأساسية مثل الأكل والإخراج والنوم، بل يصل بعضهم أحياناً إلى العجز الكامل حتى عن اداء هذه الوظائف بدون مساعدة الغير ويصيرون كالطفل الرضيع الذى لا يستطيع أن يخدم نفسه.

وقد اتضح أن المسنين لا يصابون بالضرورة بأمراض الشيخوخة لمجرد بلوغهم إلى سن معين ولكن لأنه هناك عوامل بيولوجية ونفسية واجتماعية تجعلهم يصلون إلى مرحلة العجز فى أى سن.

والخلاصة أن الشيخوخة قد تأتى فى أى سن المراهقة أو الطفولة وعلى هذا الأساس يجب أن نعيد تصنيف المسنين على حسب أدائهم الوظيفى وإقبالهم على الحياة وليس على حسب عمرهم الزمنى.

ونحن لا ننسى أن كثيرين من القادة والمفكرين والسياسين قد أبدعوا وقادوا بلادهم بل وقادوا العالم كله وهم فى سن ما بعد سن المعاش.

ويمكن تقسيم الشيخوخة إلى مرحلتين:

١– الشيخوخة المبكرة: وتمتد من سن ٦٠ حتى ٧٠

٢– الهرم: وتمتد من سن الخامسة والسبعين حتى نهاية العمر.

التقليد

القس يوحنا اسكندر

ما هو التقليد؟

هو كل تعليم إلى الكنيسة عن طريق التسليم الرسولى وآباء الكنيسة الأولين، وهو الذى يتكلم فى موضوعات كثيرة ربما لم تذكر فى الإنجيل، ولكنها لا تتعارض معه.

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تؤمن بالتقليد فى حين أن البروتستانت لا يؤمنون به، بل يلتزمون فقط بما جاء فى الكتاب المقدس. وجاء بمجلة الكرازة ما يلى:

يرجع التقليد إلى أيام آدم وحواء، فقد مرت آلاف السنين على البشرية بدون شريعة مكتوبة، وكان التقليد هو الذى يقود التفكير البشرى، وهو تسليم من جيل إلى جيل آخر.

- فمثلاً ورد فى سفر التكوين أن هابيل الصديق قدم قرباناً لله من أبكار غنمه ومن سمانها (تك٣:٤). فمن أين عرف هابيل فكرة الذبيحة التى تقدم قرباناً لله؟ ولم تكن فى زمنه شريعة مكتوبة؟ فسرها معلمنا بولس الرسول قائلاً: "بالإيمان قدّم هابيل ذبيحة أفضل من قايين" (عب١١:٤). لا شك أن هابيل تسلمها بالتقليد من أبيه آدم الذى تسلمها من الله نفسه. ونلاحظ هنا أن موسى النبى لم يكتب عن الذبائح والمحرقات إلا بعد ١٤ قرن من الزمان.

٢- المحرقات التى قدمها آباؤنا إبراهيم وإسحق ويعقوب، والمذابح التى بنوها والتى بدأ بها أبونا نوح بعد الطوفان، والمذبح الذى بناه أبونا إبراهيم أب الآباء عند بلوطة مورا، فلم يكن هناك كتاب مقدس يأمر ببناء المذابح ولكنهم عرفوه عن طريق التقليد...

٣- وفى قصة مقابلة أبونا إبراهيم لملكى صادق، قيل عنه أنه "كاهن الله العلى"، فمن أين عرف هذا الكهنوت، الذى أتاح لملكى صادق أن يبارك أبانا إبراهيم، والذى جعل إبراهيم أن يقدم العشور لملكى صدق (تك١٤:٢٠). لم تكن هناك شريعة مكتوبة لشرح الكهنوت، فمن أين معرفة الكهنوت إلا عن طريق التقليد...

+ وجاء أبونا يعقوب حينما قال للرب" وكل ما تعطينى، فإنى أعشّره لك" (تك٢٨:٢٢). فمن أين عرف أبونا يعقوب فكرة العشور؟ إنه التقليد الذى أخذه عن جده إبراهيم أب الآباء.

وعندما هرب يعقوب من وجه أخيه عيسو، رأى سلماً منصوباً على الأرض، رأسها يمس السماء، والملائكة صاعدة ونازلة عليه، وعندئذ قال: "ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء" ودعا اسم ذلك المكان بيت إيل (أى بيت الله)، وأخذ الحجر الذى وضعه تحت رأسه وأقامه عاموداً وصبّ زيتاً على رأسه"... فمن أين عرف يعقوب عبارة "بيت الله"؟ ليس له تفسير سوى التقليد، لأنه لم يذكر فى شريعة مكتوبة.

الشريعة المكتوبة أبقت التقليد:

لما أعطى الرب الشريعة المكتوبة، أبقى التقليد أيضاً، وأعطى وصية إلهية للآباء أن يوصوا أولادهم لكى يتسلموها بالتقليد: " إنما احترز واحفظ نفسك جداً، لئلا تنسى نفسك ما أبصرت عيناك، ولئلا تزول من قلبك كل ايام حياتك، وعلمّها لأولادك وأولاد أولادك" (تث٤:٩).

وفى العهد الجديد: مضت مدة طويلة لم تكن هناك فيها أناجيل مكتوبة ولا رسائل، وكان الناس يتلقون الإيمان كله، وقصة السيد المسيح وتعاليمه وعمله الفدائى، كل ذلك عن طريق التقليد...

والسيد المسيح لم يكتب إنجيلاً، ولكنه كان يعظ ويعلم، ويترك للناس كلامه روحاً وحياة (يو٦:٦٣) وهذا يتناقله الناس. وحينما بدأ عمله الكرازى، قال " قد كمل الزمان، واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل" (مر١:١٥). لم يكن هناك إنجيل مكتوب، إنما كانت هناك الكرازة والبشارة المفرحة التى تمثل الإنجيل الشفاهى، أو التعليم الإلهى الذى يتناقلونه بالتسليم. ونفس المعنى يطلق على قول السيد المسيح لتلاميذه" إذهبوا إلى العالم أجمع، واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مر١٦:١٥). كل ذلك خارج النطاق المكتوب... هذا ما يسمى التقليد... ومن هنا تظهر حقيقة هامة وهى: أن الكتاب المقدس لم يذكر كل شئ.

ما هى الأمور التى لم يذكرها الإنجيل؟

لم يذكر الإنجيل كل ما فعله السيد المسيح ولا كل ما قاله! إنما الذى حدث هو أن الإنجليين اختاروا بعض أقوال المسيح وتركوا الباقى. ولهذا كتب معلمنا يوحنا الحبيب فى آخر إنجيله "وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع، إن كتبت واحدة فواحدة، فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة" (يو٢١:٢٥). وأيضاً كتب معلمنا يوحنا قائلاً: "وآيات أخر كثيرة صنعها يسوع قدام تلاميذه لم تكتب فى هذا الكتاب. وأما هذه فقد كتبت لتومنوا أن يسوع هو المسيح، ولكى تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه" ١يو٢٠:٣٠-٣١).

وأيضاً كتب معلمنا لوقا البشير: " وعند غروب الشمس، كان كل الذين عندهم مرض بأنواع أمراض كثيرة يقدمونهم إليه، فكان يضع يديه على كل واحد فيشفيهم" (لو ٤: ٤٠). وهذا يثبت أن الآف المعجزات لم تكتب.

وكتب معلمنا متى البشير" وكان يسوع يطوف كل الجليل، يعلم فى مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت، ويشفى كل مرض وكل ضعف فى الشعب" (مت ٤: ٢٣). فالتعليم الذى بُهتوا منه والتعليم الذى كان يُعلّم الشعب به من الصباح حتى بدأ النهار يميل (فى معجزة الخمس خبزات والسمكتين) لم يُذكر شئ عنه فى الأناجيل.

وبعد قيامة السيد المسيح من الأموات، حينما قابل تلميذى عمواس: " بدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يشرح لهم الأمور المختصة به فى جميع الكتب". (لو ٢٤: ٢٧) لم يكتب فى الإنجيل، ولكنه وصل إلينا عن طريق التقليد.

وماذا قال المسيح لتلاميذه بعد قيامته، ولم تذكر فى الكتاب المقدس؟... لعلها أمور كانت لقادة الكنيسة يفهمونها ثم يقومون بتعليمها للشعب، حسب قوله لهم" وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به" (مت٢٨: ٢٠). دون أن يذكر ما هو الذى أوصاهم به! كل هذه التعاليم المقدسة وصلت إلينا عن طريق التقليد أى عن طريق التسليم الرسولى.

التقليد من تعليم الرسل:

كثير من الرسل لم يكتبوا رسائل ، فأين تعليمهم؟ ولا يمكن أن يكون تعليم يعقوب الرسول هو تلك الرسالة الواحدة، ولا يمكن أن يكون كل تعليم يهوذا الرسول هو إصحاح واحد. وماذا عن باقى الأثنى عشر الذين لم يصل لنا من تعليمهم أى شئ؟ ماذا كانت كرازتهم؟ لعل كل هذا أو بعضاً منه، وصل إلينا عن طريق التقليد...

كتب معلمنا يوحنا الحبيب فى آخر رسالته الثانية: "إذا كان لى كثير لأكتب إليكم، لم أرد أن أكون بورق وحبر، لأنى أرجو أن آتى إليكم وأتكلم فماً لفم" (٢يو ١٢، ٣يو١٣-١٤). ونفهم من هذا أن الآباء الرسل كانوا فى بعض الأحيان يُفضلون الكلام على الكتابة، وكان تعليمهم الشفوى يتسلم من جيل إلى جيل حتى وصل إلينا عن طريق التقليد...

وكتب معلمنا بولس الرسول إلى تلميذه تيطس (أسقف كريت) " من أجل هذا تركتك فى كريت لكى تكمّل الأمور الناقصة وتُقيم فى كل مدينة قسوساً كما أوصيتك" (تى١: ٥). ولم يشرح طريقة إقامة القسوس من جهة الصلوات الطقسية أو الشروط اللازمة! فمن أين عرف تيطس هذا الأمر إلا بالتسليم الشفاهى أى التقليد...

وأيضاً كتب معلمنا بولس لتلميذه تيموثاوس (أسقف أفسس) "وما سمعته منى بشهود كثيرين، أودعه أناس أمناء، يكونون أكفاء أن يُعلموا آخرين أيضاً" (٢تى٢: ٢).

هنا سماع وليس كتابة. وهكذا ظل التسليم من الأشخاص الأمناء الأكفاء حتى وصل إلينا عن طريق التقليد... **وتقديس يوم الأحد بدلاً من السبت كان تقليداً كنسياً مارسه الاباء الرسل، آخذين إياه من تعليم المسيح الذى لم يذكر صراحة فى الإنجيل**، إنما ذكرت فى سفر اعمال الرسل ممارسات توحى بهذا التسليم الإلهى، بحيث تحول الأمر إلى ممارسة كنسية معترف بها دون الحاجة إلى وصية مكتوبة، وهذا الإجماع على تقديس يوم الأحد كيوم الرب فى كل الكنائس لهو دليل على الاعتراف بالتقليد...

فوائد التقليد:

١- بالتقليد عرفنا الكتاب المقدس نفسه، فبالتسليم وصلت إلينا كتب الله، وما كنا لنعرفها ونميزها بغير هذا الطريق، والمجامع المقدسة هى التى حددت لنا كتب العهد الجديد.

٢- بالتقليد وصل إلينا كل تراث الكنيسة وكل نظم الكنيسة وطقوسها.

٣- التقليد هو الذى حفظ لنا الأيمان السليم، سلمه جيل إلى جيل. ولو تُرك كل شخص لنفسه يرى ماالذى يفهمه من آيات الكتاب المقدس، لوجُدت مذاهب متعددة لا تربطها وحدة فى الإيمان لأن الكتاب المقدس شئ وطريقة تفسيره شئ آخر ولذلك يقول الرسول يهوذا فى رسالته "الإيمان المسلّم مرة للقديسين".

٤- التقليد حفظ لنا بعض العقائد والتعاليم، مثل تقديس يوم الأحد كيوم للرب، ورشم علامة الصليب، وشريعة الزوجة الواحدة، والصلاة على الراقدين، وأيضاً حفظ لنا عمل كل رتب الكهنوت، وباقى الأمور الكنسية الطقسية التى نزاولها حتى الآن.

شروط التقليد السليم:

١- ألا يتعارض مع نصوص الكتاب المقدس.

٢- ألا يتعارض مع التقاليد الكنسية الأخرى.

٣- أن يكون مقبولاً من الكنائس الرسولية.

والمعروف أنه فى كل جيل تظهر أمور جديدة لم تكن معروفة من قبل، تحتاج إلى إبداء رأى الدين فيها، حتى لا يتبلبل الناس وتتشتت آراؤهم ولا يعرفون أين الحق من الباطل.

لذلك تقوم الكنيسة بسلطانها التعليمى والتشريعى، بأبداء رأى الدين فى هذه الأمور، لأنه من فم الكاهن تُطلب الشريعة، كما يقول الإنجيل.

وبتوالى الأجيال يتحول تعليم الكنيسة فى جيل معين إلى تقليد تتوارثه الأجيال.

واشنطن تطلب من مصر إلغاء جامعة الأزهر والتعليم الدينى

تقرير يكتبه: مصطفي بكري (نشر فى مجلة الأسبوع)

أحدث الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي جورج بوش حول حالة 'الديمقراطية' في الشرق الأوسط ردود أفعال متباينة لدي كافة الأوساط في المنطقة، حيث تعددت التفسيرات وفتح باب النقاش واسعا حول طبيعة المشروع الأمريكي الجديد الذي يستهدف فرض السيطرة الأمريكية الكاملة علي المنطقة تحت شعار 'الديمقراطية وحقوق الإنسان'!! وكانت الإدارة الأمريكية قد شكلت لجنة من عدد من المستشارين بالخارجية والأمن القومي والبنتاجون وال 'سي. آي. إيه' خلال الشهرين الماضيين وذلك لرسم ملامح وأسس الاستراتيجية الأمريكية لعام ٢٠٠٤، وأن ذات اللجنة هي التي أعدت المشروع الأساسي للكلمة التي ألقاها الرئيس جورج بوش أمام المجلس القومي الديمقراطي مؤخرا.

ويعترف التقرير في مقدمته أن الحرب علي العراق لم تغير الأوضاع الاستراتيجية في الشرق الأوسط علي النحو الذي توقعته الولايات المتحدة، مما يستدعي قيامها بممارسة ضغوطها علي أنظمة دول المنطقة لنشر 'الديمقراطية' والتخلص من التعليم الديني وصبغ الحكومات العربية بالاتجاه العلماني الديمقراطي الأمريكي، وتكريس الحقوق السياسية للمرأة، اضافة إلي المكاسب الاستراتيجية الأمريكية وارساء ما تسميه واشنطن بأسس السلام بين العرب وإسرائيل. وأن هذا الأسلوب كان هدفه التخلص من اتجاهين يمثلان خطرا ثابتا علي المصالح الأمريكية القادمة في المنطقة:

أولهما: اتجاه نزعة التضامن الإسلامي الجديدة خاصة تلك التي برزت بين بعض الدول العربية والدول الإسلامية الأخري خاصة إيران.

وثانيهما: وأد الأفكار التي تنطلق بين الحين والآخر والداعية إلي الشمولية العربية 'الوحدة العربية' **لأن هذين الاتجاهين تحديدا تفاعلا مع بعضهما في العقد الماضي فأدي ذلك إلي وقوع إرهاب ١١ سبتمبر علي الأراضي الأمريكية.**

ويعترف التقرير بأن مصر قوة مؤثرة وتستطيع أن تلعب دورا محوريا في صياغة الاتجاهات السياسية في المنطقة، **ويؤكد التقرير أن إحدي المشكلات المهمة التي يجب التأكيد عليها في مصر هي انتشار التعليم الديني مع ما يسميه باضطهاد حقوق الأقباط الذين يعزفون عن المشاركة تحت الضغط السياسي الديني المصري.**

ويتحدث التقرير عما يسميه بهشاشة النظام الحزبي الذي يتشكل ويتحرك وفق إرادة الحكومة، في حين أن نجاح الديمقراطية السياسية في مصر سيغري الكثير من الدول الأخري علي الأخذ بها.

ويقول التقرير إن الديمقراطية في مصر لا تحتمل إلا وجها واحدا هو الوجه الذي تريده الحكومة، وما عدا ذلك يمثل خروجا علي شرعية الدولة، فهذه الشرعية لا تتحدد مبادئها وفق قوانين مستقرة بل إن ذات القوانين عرضة للتبديل أو التغيير في أي وقت.

ويقول التقرير إن نظام الحكم في مصر شجع الصحافة علي أن تهاجم السياسات الأمريكية بافتراءات ومزاعم غير حقيقية، وأن 'إسرائيل' قد نالت النصيب الأكبر من الهجوم والتجريح، وأن نظام الحكم المصري ادعي أن هذا من دواعي الديمقراطية...

ويزعم التقرير أنه لا توجد مؤسسات سياسية يمكن أن يعتد بها في مصر سوي مؤسسة الرئاسة التي تعد الداعم الفعلي لكل المؤسسات الأخرى **ويتساءل التقرير هنا:كيف يمكن أن ينشأ برلمان قوي فى ظل سيطرة حكومية كاملة على هذا البرلمان؟ كما أن الحزب الحاكم لا يقبل ولا يرضى بالسيطرة على أقل من ٩٠% من مقاعد هذا البرلمان.**

ان التنظيمات 'الإرهابية' التي نشأت في مصر مثل الجماعة الإسلامية أو الجهاد المصرية سرعان ما كونت لها فروعا في البلدان المجاورة، كما أن الأعمال الإعلامية المصرية مازال لها السبق في التأثير علي الجماهير العربية خاصة الأفلام السينمائية التي تحمل مضامين سياسية وثقافية معينة تريد مصر أن تنشرها في المنطقة.

ويقول التقرير: لقد حافظنا في الماضي علي قوة الدفع المصرية من خلال برامج المعونات والمساعدات الاقتصادية، إلا أن هذه الحقبة وهذه الأهداف تغيرت كثيرا، **ولعل أحد الأسباب المهمة التي يجب أن نقف أمامها بالتحليل هو أن ثورة الإرهاب الشرق أوسطي بمعناه البدائي ومفهومه الأولي بدأت أساسا في مصر، وأن الجماعات الإرهابية والقيادات المتعددة للإرهاب، والتي عملت لفترة طويلة علي زعزعة الاستقرار الداخلي في مصر عندما نجحت في الهروب من الأراضي المصرية تحالفت مع الجماعات الأخري غير المنظمة، وإليها يعود الفضل الأساسي والأكبر في نشوء تنظيم القاعدة علي الساحة الدولية.**

إلا أن التقرير يري أن الخلاف المصري الأمريكي بدأ عندما كانت هناك رغبة مصرية ملحة في أن تساعد بلادنا الحكومة المصرية في مواجهة إرهابها الداخلي، فراحت الحكومة المصرية تعارض سرا تارة وعلانية تارة أخري المصالح والتوجهات الأمريكية في المنطقة. ، **وعلينا أن نتساءل في البداية: لماذا نستمر في برامج المعونات**

والمساعدات الاقتصادية الممنوحة لمصر علي الرغم من معارضتها السياسية لنا في الكثير من الأحيان؟ وأشار التقرير إلي أن ديمقراطية التعليم في مصر تبدأ بالتخلص من التعليم الديني المسيطر علي قطاع عريض من الجماهير المصرية، وفي هذا الإطار فإن هناك اقتراحا بتخصيص ١٠٠ مليون دولار أمريكي سنويا من أجل دمقرطة التعليم في مصر. ويقترح التقرير أن يتم الاتفاق علي الإطار العام للمقصود بالتعليم الديمقراطي الحر وفقا للأسس التالية: أن هذا التعليم يكون هدفه الانفتاح علي العالم الخارجي، وكذلك البدء في استيعاب مفاهيم العلم والتكنولوجيا الحديثة والتعرف علي الانماط والأساليب الأمريكية في إدارة العلم والتكنولوجيا وكذلك مفاهيم القيم الحديثة.

أن هذا التعليم يكرس مفهوم حماية الحريات الأساسية للإنسان علي الاعتماد المتبادل والتفاهم والتعايش مع الآخرين، ومن هذه الأفكار الشروع في التعاون معهم في إصدار كتاب تعليمي أساسي يطلق عليه 'المنتخب'. **وفكرة كتاب 'المنتخب' هي بمثابة دستور تعليمي يجمع -في رأي الخبراء الذين أعدوا التقرير- بين المبادئ الدينية الثابتة والمستقرة مع المبادئ العلمانية في الحرية والديمقراطية، إلا أن الأساس في 'المنتخب' هو أن الفكرة الدينية حول المبادئ والتعايش لن تتعلق فقط بالدين الإسلامي ولكن أيضا باليهودية والمسيحية، فالمنتخب سيشير إلي فكرة الإخاء بين البشر فيورد ما جاء بشأنها في القرآن ثم التوراة ثم الإنجيل، وأن كل الأفكار والمبادئ الدينية التي تمثل اختلافا بين الأديان الثلاثة سيتم تجاهلها وعدم الإشارة إليها.**

ومن ضمن الأفكار المقترحة للمذكرة أن كتاب 'المنتخب' الذي سيمثل الكتاب الأساسي في جميع المراحل التعليمية: الابتدائي الاعدادي الثانوي والجامعات سوف يتضمن مراحل محددة:

المرحلة الأولي (الابتدائية) وتشمل القيم الدينية مثل (عدم القتل عدم السرقة عدم الزنا) وغيرها من المبادئ الدينية المتعارف عليها، إضافة إلي الحض علي عدم كراهية الآخر.

المرحلة الثانية (الاعدادية) وتشمل قيما دينية وسطي حول الأنبياء ورسالاتهم قضية التعصب وأخطارها.

المرحلة الثالثة (الثانوية) وفيها تتم دراسة قيم سياسية جوهرية مثل الحرية وحقوق الإنسان.

المرحلة الرابعة (الجامعية) وتتم فيها دراسة قيم سياسية متطورة مثل الانتخابات المشاركة السياسية وذلك كله من خلال منظور ديني يجمع بين الأديان الثلاثة. وسيكون هذا الكتاب بديلا لمادة التربية الدينية في مصر والعالم العربي.

ويقول التقرير: من ضمن الأفكار المقترحة بالنسبة لمصر هو إلغاء جامعة الأزهر باعتبارها جامعة دينية، وكذلك الأمر بالنسبة لجامعات أخري في السعودية وأندونيسيا وبلدان أخري. ويقول التقرير بالنسبة لمصر: إن جامعة الأزهر هي واحدة من الجامعات الدينية المهمة في مصر، وعلي الرغم من أن هذه الجامعة تضم العديد من الكليات النظرية والعملية الحديثة، إلا أن المناهج الدينية التي تحث علي التشدد وإنكار الآخرين وحفظ الكتاب المقدس للمسلمين يمثل جزءا ثابتا في نهج هذه الجامعة، **وأن أغلب القيادات الإرهابية تلقت أصول التعليم الديني (القرآن) من هذه الجامعة، وأن الحكومة المصرية مطالبة في المرحلة القادمة بأن تتخذ أحد نهجين :**

إما تطوير جامعة الأزهر، والإدارة الأمريكية يمكن أن تسهم في هذا التطوير من خلال تخصيص مبالغ مالية تزيد علي ال ٥٠ مليون دولار لتحويل الجامعة إلي جامعة عصرية حديثة وأن تكون أحد المنافذ المهمة للتطوير والحوار والتعاون بين الشعوب وبعضها البعض. وفي هذا الإطار يقول التقرير: **سيتم إلغاء كل المقررات الدينية ومنها حفظ القرآن الكريم وإلغاء مبدأ عدم الاختلاط بين الذكور والإناث** بحيث ترتبط هذه الجامعة العصرية بالاتجاهات الأمريكية الحديثة. **وإذا رفضت الحكومة المصرية تطوير هذه الجامعة علي النحو السابق فإن الإدارة الأمريكية لابد وأن تضغط في اتجاه إلغاء هذه الجامعة نهائيا،** والاكتفاء بما هو قائم حاليا من جامعات مصرية، علي أن يتم إمداد مصر بمبالغ مالية كبيرة للمساهمة في إصلاح الأحوال التعليمية أو إنشاء جامعات جديدة في مناطق أخري.

ويري التقرير ضرورة القيام بعدة خطوات مهمة في ذلك أبرزها: أن تكون هناك لجان فنية أمريكية للإشراف علي الانتخابات البرلمانية المصرية القادمة وذلك للتأكد من مدي مطابقة النتائج للواقع العملي، وأن الإدارة الأمريكية تقترح إلغاء الأحزاب ذات التعصب المذهبي.

ويؤكد التقرير أنه إذا نجحت الولايات المتحدة في تشكيل أحزاب سياسية قوية ومنظمات مجتمع مدني داخل مصر فإن هذا سيمثل البداية الحقيقية للتطبيقات الديمقراطية: ولذلك يجب إعادة النظر في قوانين الحياة السياسية ومباشرة الحقوق السياسية. ووفقا للمعلومات فإن الخارجية الأمريكية اقترحت ان يكون مركز ابن خلدون الذي يترأسه سعد الدين إبراهيم هو المنظمة الأكثر أهمية والنموذج الذي يجب ان تقتدي به المنظمات الأخري وان الادارة الأمريكية ستخصص من 22.5 مليون دولار سنويا لدعم انشطة المركز خصما من أموال المعونة الأمريكية المقدمة لمصر.. وإزاء كل ذلك كانت مقولة جورج بوش من أن مصر هي التي قادت عملية السلام في المنطقة وانه ينتظر منها ان تقود عملية التحول الديمقراطي أيضا..

القديس يوحنا الحبيب (١٤)

القمص جوارجيوس قلته

+ تأملنا فى الأعداد السابقة فى تسعة أحاديث للرب يسوع المسيح، ذكرها القديس يوحنا الحبيب ولم تذكر فى باقى الأناجيل، وفى هذا العدد سنتطرق إلى الحديث العاشر وهو حديث الرب عن وموته

١٠- الحديث العاشر: إعلان الرب عن موته (يو١٢: ٢٠-٥٠)

يذكر القديس يوحنا هذا الحديث بعد أن أقام الرب ليعازر من الموت وتعقبه الرؤساء لقتله (يو ١١: ٦). يبدأ الإصحاح التالى لهذه المعجزة (الاصحاح الثانى عشر) برجوع الرب إلى بيت عنيا حيث سكبت مريم الطيب على قدميه (يو ١٢: ٣) ومجئ كثير من اليهود لينظروا ليعازر، ولكن رؤساءهم تشاوروا لكى يقتلوا ليعازر أيضاً (يو ١٢: ٩-١٣) ثم يلى ذلك دخول الرب يسوع أورشليم كملك راكباً على جحش (يو ١٢: ١٤-١٩) لكن الرب لا يغيب عنه الهدف الأساسى لتجسده فيعلن للجموع الفداء الذى سيقدمه بنفسه على الصليب بعد أن جال يصنع خيراً لأكثر من ثلاث سنوات.

١- اليونانيون يبحثون عن الرب (يو ١٢: ٢٠-٢٤):

يبدأ الحديث عندما يأتى فيليبس وإندراوس ليخبرا الرب برغبة بعض اليونانيين فى أن يروه، إذ سمعوا عنه الكثير، لكى يقولوا "بسمع الإذن سمعت عنك. أما الآن فقد رأتك عينّى" (أى٤٢: ٥). جاءأولئك اليونانيون الأتقياء ليسجدوا فى العيد ليروا السيد المسيح وليفتتحوا عصر الأمم. كانت إجابة الرب يسوع على طلبهم غريبة إذ قال: "قد أتت الساعة ليتمجد إبن الإنسان. الحق الحق اقول لكم: إن لم تقع حبة الحنطة فى الأرض وتمت، فهى تبقى وحدها. ولكن إن ماتت تأتى بثمر كثير" (يو ١٢: ٢٣، ٢٤) لقد أتت الساعة التى فيها يموت بالجسد لكى يفدى البشرية. حاول اليهود قتله عدة مرات ولكن ساعته لم تكن قد جاءت أما الآن فيتحدث الرب عن دنو ساعته، حيث يتمجد عندما يغلب الموت بالصليب ويجلس عن يمين الله (أع٧: ٥٥). فاتحاً طريق الأبدية لنا. ثم يتكلم الرب مشبهاً نفسه بحبة الحنطة التى تموت ظاهرياً لكى تعطى الثمر الكثير، فبموته تمجد الرب ليس فقط لليونانيين بل للعالم أجمع، وأعطى ثمراً كثيراً لا يستطيع أحد أن يعده من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة (رؤ٧: ٩)، وبهذا تحققت نبوة هوشع النبى التى رددها القديس بولس قائلاً: سأدعو الذى ليس شعبى شعبى، والتى ليست محبوبة محبوبة" وبهذا كان رد السيد المسيح على سؤال اليونانيين موضحاً موته ومجده الذى حانت ساعته والذى به يجذب إليه الجميع.

٢- تعليم الرب عن إخلاء الذات (يو ١٢: ٢٥):

يتحدث الرب بعد ذلك عن كيفية إخلاء الذات موضحاً أن كل من يُحب نفسه يهلكها. ومن يبغض نفسه فى هذا العالم، يحفظها إلى حياة أبدية (يو ١٢: ٢٥). ولا يمكن للإنسان العتيق أن يخلى ذاته، ولكن بنوالنا الطبيعة الجديدة ولبسنا الإنسان الجديد المخلوق حسب صورة خالقه فى البر والقداسة والحق (أف ٤: ٢١-٢٣) يمكننا أن نبغض أنفسنا من أجل الحياة الأبدية وهذا ما قاله وعاشه القديس بولس الرسول: "لكن ماكان لى ربحاً، فهذا حسبته من أجل المسيح خسارة. بل إنى أحسب كل شئ أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربى: الذى من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية لكى أربح المسيح" (فى ٣: ٧-٨) إن هذا هو بذل الذات من أجل حياة روحية أفضل ونوال الحياة الأبدية، برفض كل ملذات العالم وأمجاده واشتهاء أمجاد السماء. هذا التعليم يوضح لنا أن أى إنسان مسيحى لن يتمجد إن لم يبغض العالم (يع٤: ٤) ويرفض تدليل جسده (رو٨: ٧)

٣- الرب يريد من كل من يخدمه أن يتشبّه به: (يو ١٢: ٢٦).

كل من يريد أن يتبع السيد المسيح يتحتم عليه أن يحمل الصليب. وكل من يريد أن يخدم السيد المسيح يجب أن يتشبه به، لأنه يكفى التلميذ أن يكون كمعلمه (مت ١٠: ٢٥)، والذين يتركون كل شئ من أجل محبتهم لخدمته يأخذون مائة ضعف ويرثون الحياة الأبدية (مت١٩: ٢٩)، لذلك قال الرب: " إن كان أحد يخدمنى فليتبعنى. وحيث أكون أنا هناك يكون خادمى" (يو ١٢: ٢٦)، إن هذا المنهج رسمه السيد المسيح لتابعيه فى الآمه وموته، لكى يكونوا معه فى مجده: " هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا، لينظروا مجدى الذى أعطيتنى" (يو ١٧: ٢٤)" لأن لى الحياة هى المسيح والموت هو ربح" (فى ١: ٢١) لذلك إن كنا نتألم معه فنتمجد أيضاً معه.

٤- السيد المسيح يناجى الآب عن الآم الصليب(يو ١٢: ٢٧-٣٠):

+ إن الرب يتذكر على الدوام إنه سيجوز معصرة الآم الصليب وحده (أ١ش٦٣: ٣) وأنه سيتمم الخلاص بعبوره تجربة الموت كإنسان كامل، لذلك يقول نفسى قد إضطربت" أنه يرى عن قُرب ما سيعانيه من عذابات الصلب وتجربة الصراع الرهيب مع الموت. ويبدأ حديث الرب يسوع مع الآب: "أيها الآب نجنى من هذه الساعة "هذه الصلاة التوسلية للآب ليست لإلغاء هذه الساعة، لأنه من أجلها جاء، ولكن الرب يطلب أن يخرج من التجربة بصورة تمجد الآب "ولقد فسر القديس بولس هذا التوسل قائلاً: "الذى فى أيام جسده، إذ قد م بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسمع له من أجل تقواه"

(عب٥:٧) لذلك عندما قال الرب: "أيها الآب مجد ابنك جاء صوت من السماء "مجدت وأمجد أيضاً" (يو١٢:٢٨)، لقد مجد الآب نفسه فى المسيح وبالمسيح من خلال إتمام الفداء، كما أن قيامة السيد المسيح من الموت هى إعلان مجد الله فى المسيح (فى٢:١١). فالسيد المسيح أطاع حتى الموت موت الصليب، لأنه جاء من أجل هذه الساعة، لذلك قال: "الكأس التى أعطانى الآب ألا أشربها؟" (يو١٨:١١). لقد كان رد الآب واضحاً: "مجدت وأمجد أيضاً" وقد ذكر لنا البشيرون أن الآب قد مجد الإبن فى عماده وفى حادثة التجلى وفى وقت مجئ اليونانيين (يو١٢:٢٨)، وصوت الآب هنا سمعه التلاميذ واليونيون وكل الجمع المحيط به. لقد كان هذا الصوت علنياً وشديداً كالرعد. إننا نجد فى هذه الآية إعلان الآب عن قبوله متاعب الإبن للدخول فى تجربة الفداء، كما يعده علنياً بالمجد. ولقد أراد السيد المسيح أن يصحح ما فهمه الجمع أن ملاكاً قد كلّمه فقال لهم: "ليس من أجلى صار هذا الصوت بل من أجلكم" وهذه أول مرة يعقب السيد المسيح على صوت الآب الشاهد عنه معلناً للجمع الوعد العلنى بالمجد بعد القيامة.

٥- السيد المسيح يعلن أهداف الفداء: (يو١٢:٣١-٣٦).

+ بعد سماع السيد المسيح صوت الآب من السماء مؤكداً المجد العتيد أن يكمله أعلن للجمع فرحته بإنهزام الشيطان وسقوط مملكته، بعد أن يسحق الرب رأس الحية، ويدين الأشرار الذين لم يؤمنوا بالفداء. حيث أن السيد المسيح قد وضع لسقوط وقيام كثيرين ولعلامة تقاوم (لو٢:٣٤) هؤلاء الذين أصروا على أن يعيشوا فى حياة الظلمة خاضعين لإبليس وجنوده. أيضاً بالفداء قد طرح رئيس هذا العالم خارجاً، لذلك يقول القديس بولس: "لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت، أى إبليس" (عب٢:١٤) لقد أخرج الرب الشيطان من دائرة نفوذه. لذلك يقول الوحى: "الآن صار خلاص إلهنا وقدرته وملكه وسلطان مسيحه. لأنه قد طرح المشتكى على إخوتنا الذى كان يشتكى عليهم أمام إلهنا نهاراً وليلاً" (رؤ١٢:١٠). لقد فقد إبليس سلطانه على المؤمنين وتلاشى الموت من كيانهم نهائياً. وبموت المسيح جذب المؤمنين من الأرض إلى السماء، لذلك يقول الرب: "وأنا إن ارتفعت عن الأرض، أجذب إلىّ الجميع" (يو١٢:٣٢). فعندما إرتفع السيد المسيح على الصليب جرد الرياسات والسلاطين وأشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه (كو٢:١٥) عاملاً الصلح بدم صليبه لكى يجمع المؤمنين فى شخصه، ويجذبهم إلى محبته بعد أن يرفع نير الخطية عن أعناقهم (هو١١:٤).

+ لم يفهم اليهود كلام السيد المسيح عن صلبه وموته، لأن فهمهم للناموس والأنبياء أن المسيح يبقى إلى الأبد، مستندين على قول دانيال النبى: " فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة سلطانه سلطان ابدى ما لم يزول وملكوته ما لا ينقرض" (دا٧:١٣-١٤)، وفى المزامير قوله: " أقسم الرب ولن يندم إنك كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق" (مز١١٠:٤)، وأشعياء يقول: " لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسى داود وعلى مملكته، ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن وإلى الأبد" (اش٩:٧). كان اليهود ينتظرون المسيا السياسى، لذلك لم يقبلوا السيد المسيح ولم يفهموا حديثه

+ أخيراً قدم الرب للجموع نصيحة قائلاً: "النور معكم زماناً قليلاً بعد فسيروا فى النور ما دام لكم النور لئلا يدرككم الظلام. والذى يسير فى الظلام لا يعلم أين يذهب. ما دام لكم النور آمنوا بالنور لتصيروا أبناء النور" (يو١٢:٣٥-٣٦). إن هذه النصيحة موجهة لكل إنسان لكى يقبل المسيح حتى يكون إبناً له، فيسير فى النور ويتمتع بنور المسيح، بل ويقدر أن يقود الآخرين إلى نوره العجيب. كانت هذه الكلمات القوية التى وجهها الرب للجموع سبب عثرة لكثيرين، لغلاظة قلوبهم (أش٦:٩)، ولكن هناك من آمن به من الشعب ومن الرؤساء، وللأسف لم يجاهروا بإيمانهم خوفاً من الفريسين وحتى لا يفقدوا مجدهم لأنهم أحبيوا مجد الناس أكثر من مجد الله. لكن نرى فى سفر الأعمال أن جمهور كثير من الكهنة آمنوا به وأطاعوا الرسل (أع٦:٧).

٦- حديث الرب عن مبادئ الإيمان به: (يو١٢:٤٤-٥٠):

+ السيد المسيح ينادى الجموع قائلاً: "الذى يؤمن بى ليس يؤمن بى بل بالذى أرسلنى". والرب يقول هذا قبل أيام قليلة من الصلب وهنا يوضح الرب للجموع أن الإيمان به هو الإيمان بالله، لأن هو والآب واحد(يو١٠:٣٠) موضحاً وحدانية القلب والمشيئة والعمل بين الإبن المرسَل والآب المرسِل، وأن السيد المسيح هو الطريق إلى الله الآب.

+ ولقد أكد الرب أنه جاء نوراً للعالم حتى كل من يؤمن به لا يمكث فى الظلمة، لأن كل من يؤمن به يتحد به ويصير روح واحد (١كو٦:١٧) والله نور وليس فى ظلمة البتة فإن قلنا أن لنا شركة معه وسلكنا فى الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق (١يو١:٥-٦) وهو الذى أشرق فى قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله فى وجه يسوع المسيح (٢كو٤:٦).

+ والسيد المسيح مخلص العالم أعطانا تعاليمه، ويجب على الإنسان الذى يؤمن به أن يسمع كلامه، أما الذى لا يقبل كلامه فإنه سيأتى إلى دينونة لأنه رفض قبول المسيح فكلمة المسيح ليست فقط تقدس وتطهر وتحرر الإنسان لكن أيضاً تدينه وتحكم عليه فى اليوم الأخير. وهذا تحقيق لما قاله الله لموسى النبى: أن الإنسان الذى لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به (المسيح) باسمى أنا أطالبه" (تث١٨:١٩) لذلك يؤكد الرب ذلك بقوله: "فما أتكلم أنا به، فكما قال لى الآب هكذا أتكلم" (يو١٢:٥٠)." الكلام الذى تكلمت به هو يدينه فى اليوم الأخير" (يو١٢:٤٩).

ذكرياتى مع قداسة البابا شنوده (٣)

للقس أغسطينوس حنا

البابا شنوده فى الشهر التالى لتتويجه:

١ – محاضرة البابا الثانية فى نقابة الصحفيين:

سبق أن دعى قداسة البابا شنوده وهو أسقف للتعليم لإلقاء محاضرة فى نقابة الصحفيين يوم ٢٦ يونية ١٩٦٦ عن "رأى المسيحية فى إسرائيل"، ولذلك فقد هاجمت الصحف الموالية لإسرائيل فى أوربا وأمريكا وقتئذ اختياره بطيريركاً وخاصة عندما نشرت جريدة الجمهورية صورته وهو ضابط سابق بالجيش المصرى.

بعد ثلاثة اسابيع من اختيار قداسته لمنصب البابا دعته نقابة الصحفيين مرة ثانية لإلقاء محاضرة ثانية تفنّد إدعاءات إسرائيل بأنها شعب الله المختار، وموضوعها **(إسرائيل والأديان السماوية).**

وقد ألقى قداسة البابا محاضرته فى سرادق ضخم نصبته نقابة الصحفيين أمام مبنى نقابتىّ الصحفيين والمحامين بشارع عبد الخالق ثروت وصل حتى شارع رمسيس، وكان لى شرف حضور هذه المحاضرة الرائعة التى حضرها جماهير المثقفين من شعب مصر مسلمين ومسيحيين. وكان فى استقبال قداسة البابا الدكتور عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والإعلام وقتئذ، والمهندس إبراهيم نجيب وزير السياحة والدكتور كمال رمزى استينو الوزير السابق والأستاذ راغب حنا المحامى وكيل نقابة المحامين والاستاذ على حمدى الجمال نقيب الصحفيين السابق والاستاذ حافظ محمود نقيب الصحفيين. وحضر هذه المحاضرة أصحاب النيافة الأنبا صموئيل وألأنبا دومايوس والأنبا غريغوريوس والأنبا بولس والقمص مرقس غالى وكيل البطريركية والقمص شنوده السريانى سكرتير البابا (المتنيح الأنبا يؤانس) وعدد كبير من الآباء الكهنة وكبار الشخصيات وألوف من أفراد الشعب.

وقد ألقى الأستاذ صلاح جلال سكرتير عام نقابة الصحفيين كلمة رحّب فيها بقداسة البابا وقال: إن نقابة الصحفيين تعتز بأن يكون قداسة البابا شنوده عضواً بها والذى كان أول تصريحاته أنه يعتز بعضويته فى نقابة الصحفيين... وألقى نقيب الصحفيين الأستاذ على حمدى الجمّال كلمة ترحيب قال فيها: يسعدنى باسم نقابة الصحفيين أن أرحب بقداسة البابا شنوده الثالث وهو ليس غريباً على النقابة فكما سمعتم الآن **أنه عضو بها منذ سنة ١٩٦٥. وأظن أن لأول مرة فى تاريخ النقابة يكون قداسة البابا رئيس الكنيسة عضواً بنقابة مهنية. وقد سبق أن شرّف قداسته النقابة فى محاضرة له عن (إسرائيل فى رأى المسيحية) وقد طبعت النقابة هذه المحاضرة على حسابها الخاص. وتعتز نقابة الصحفيين أن يكون بدء موسمها الثقافى بمحاضرة يلقيها قداسة البابا عن (إسرائيل والأديان السماوية). يسعدنى أن أقُدم لكم قداسة البابا الرجل الوطنى ذو التاريخ المجيد...الخ.**

وبعده ألقى الأستاذ حافظ محمود نقيب الصحفيين السابق كلمة قوية مؤثرة قال فيها:

أخى فى الله قداسة البابا شنوده الثالث. أخواتى وإخوتى. أرجو أن تفتحوا لى قلوبكم فأنا خائف من حبى. فمنذ ست سنوات كان لقاؤنا الأول. كان الأنبا شنوده قد أبدى رغبته فى الانضمام إلى نقابة الصحفيين. وكانت مفاجأة لنا. كان المظنون أن رجال الدين ينظرون إلى الصحفيين أنهم أصحاب معارك، لكن الأنبا شنوده أكمل المفاجأة بقوله: وماذا يصنع رجال الدين ألسنا فى معارك مستمرة ضد الشيطان؟ نحن وأنتم على خط واحد هو خط المواجهة بين الحق والباطل! **فأحببته منذ اللقاء الأول... أحببته وهو يقول لى خذنى إلى نقابتك وأنا أخذك إلى صومعتى. فى هذه الصومعة العجيبة هناك على رمال الصحراء فى وادى النطرون رأيت ويالللعجب! رأيت على الطبيعة كيف تستطيع الروح النقية الطاهرة أن تملأ الفضاء كله بعطر النقاء والصفاء والطهارة، وصاحبها مقيم فى صومعته ليس بين جدران أربعة، بل بين جدارين فقط لا يصل بينهما غير متر واحد!**

إن قداسته يساهم معنا فى بناء القلعة العظيمة، قلعة الإخاء الخالد بين عنصرّى الأمة المسلمين والمسيحيين.

سيداتى وسادتى... **هذا هو البابا الجديد... قديس المسيحية... هو أخونا فى الله، البابا شنوده الثالث، فى عظمة تواضعه وفى تواضع رفعته... فى حبّه لكم جميعاً مسلمين وأقباط...!**

وكانت كلمة البابا فياضة بالعاطفة الجيّاشة والعلم الغزير والسياسة الحكيمة والوطنية الصادقة ودراسة الكتاب المقدس والتاريخ، بصورة جذابة أخاذة مبهرة قوطعت بالتصفيق الحاد عشرات المرات. أرجو أن تسمح الظروف بنشرها كاملة فى فرصة أخرى. تحدث فيها عن سيناء وموقف اليهود منها، وعبادة اليهود للعجل الذهبى، وانتهاء فكرة شعب الله المختار بالنسبة لليهود، واستقلال اليهود عن الله وغضب الله عليهم

وتسليمهم لأعدائهم، وفكرة إعادة بناء الهيكل، وتبرأة اليهود من دم المسيح، وإنطفاء النار المقدسة لديهم، ولماذا يعيّدون عيد الفصح الآن؟!

لقد جمع البابا فأوعى وجذب بشخصيته المغناطيسية الجماهير حوله وكانت هذه المحاضرة الجبارة حديث المدينة... بل حديث الأقباط والمسلمين فى داخل مصر وخارجها إذ ترجمت إلى الكثير من اللغات العالمية. وهكذا رفع سيدنا البابا راسنا جميعاً فكان كل قبطى يشعر بالفخر يملأ جوانحه إذ افتقد الله شعبه وصار على رأس الكنيسة هذا البابا العظيم الموهوب والمحبوب والمطلوب.

٢- إختيار قداسة البابا للأستاذ راغب حنا محامياً له وترشيحه لمجلس الشعب:

كانت تربط قداسة البابا شنوده ووالدى، الأستاذ راغب حنا المحامى رحمه الله، صداقة ومحبة وتقدير وإعجاب متبادلين منذ الخمسينات، ولذلك فقد كان من أول أعمال البابا عقب توليه السلطة أن يجمع حوله الكفاءات العالية والشخصيات الأمينة الغيورة والشجاعة ليكونوا مستشاريه وممثليه والعاملين معه.

وقد عثرت بين أوراقى القديمة على خطاب صادر من قداسة البابا المتنيح الأنبا كيرلس السادس تاريخه ٣٠ نوفمبر ١٩٥٩ إلى سكرتير المجلس الملّى" وقتئذ المرحوم الأستاذ يوسف كامل بتكليفه بدعوة **أعضاء اللجنة العامة للقوانين الكنسية**، كما عثرت على محضر جلسة ١١ ديسمبر ١٩٥٩ للجنة القوانين الكنسية المنعقدة بالدار البطريركية تحت رئاسة نيافة الأنبا لوكاس مطران منفلوط وحضور الأعضاء العشرين **ومنهم القمص أنطونيوس (جيد) السريانى** (قداسة البابا شنوده) والقمص مكارى السريانى (المتنيح الأنبا صموئيل) والقمص إبراهيم عطية والقمص صليب سوريال والأستاذ كامل يوسف صالح والمستشارين إسحق عبد السيد وفهيم الجندى ومقصود قوسة ورياض رزق الله وفهيم سليمان والمحامين راغب حنا واسطفان باسيلى وراغب اسكندر والدكاترة شفيق شحاته وباهور لبيب وأيوب فرج والآنسة إيريس حبيب المصرى.

وكان أول الرجال العلمانيين الذين دعاهم البابا لتحمل مسئوليات كثيرة معه هو الاستاذ راغب حنا المحامى فأصدر له توكيلاً عاماً فى تمثيله أمام كافة الجهات الرسمية والحكومية والقضائية، ولا يزال معى هذا التوكيل حتى الآن وهو التوكيل الرسمى العام رقم ١٢٢٥ سنة ١٩٧٢ الوايلى وهو يشمل إسمى أيضاً واسم أخى الأكبر الاستاذ حلمى راغب حنا المحامى والمقيم حالياً بباريس منذ ١٩٧٤ إذ يعمل باليونسكو وهيئة الأمم المتحدة وكان ثلاثتنا نعمل بمكتب محاماه واحد.

وكان الرئيس أنور السادات الذى تولى الحكم مع البابا فى ١٩٧١ قد بدأ تقليداً جديداً باستشارة قداسة البابا بترشيح عشرة شخصيات من الأقباط للتعيين بمجلس الشعب. **وكان أول اسم رشّحه قداسة البابا هو اسم الاستاذ راغب حنا المحامى ووكيل نقابة المحاميين بالقاهرة وفعلاً كان أول من عينّه السادات من رجال الأقباط فى مجلس الشعب هو راغب حنا المحامى أخذاً بتزكية قداسة البابا شنوده. وبعد ذلك توالت المسئوليات التى عهد بها البابا للوالد إذ عهد إليه بتشكيل أعضاء المجلس الملى العام الأربعة والعشرين واختياره وكيلاً للمجلس الملّى العام بالقاهرة ثم تعيينه سكرتيراً عاماً لهيئة الأوقاف القبطية- وتم انتخابه وكيلاً للجنة التشريعية بمجلس الشعب المنوطة بصياغة وإصدار قوانين الدولة.**

ولذلك فقد أعطى قداسة البابا شنوده للأستاذ راغب حنا لقب"الأرخن الأول" فى الكنيسة فى العصر الحديث وشرح ذلك بعد وفاة الوالد فى سنة١٩٧٦ بأن الكنيسة اعتادت أن **تكرم رجال الدين فى حين أنه يوجد علمانيون خدموا الكنيسة خدمات ضخمة فى مجالات متعددة وإننا اعتدنا أن نذكر المعلم إبراهيم الجوهرى كمثال قديم لذلك، ولا يوجد أحد من الأقباط قد شغل مناصب كثيرة وأدى خدمات جليلة للكنيسة والدولة فى التاريخ الحديث مثل الأستاذ راغب حنا المحامى.** وقد كتب عنه مراراً بمجلة الكرازة فى ١٩٧٦ وتحدث عنه أربعة أحاديث طويلة (ثلاثة منها لا يزال معى تسجيلاتها) وربما أعود لذلك، إن شاء الرب وعشنا فى مقالات مقبلة، حسب ترتيب الأحداث ولكنى اكتفيت بهذه الإشارة لإرتباطها ببداية عهد البابا شنوده من جهة، ونظراً لأنه فى شهر يناير الحالى ذكرى السنة الثامنة والعشرين على رحيل الوالد فى ٢٩ يناير ١٩٧٦ .

٣- تكليف البابا لى وزوجتى بالاشتراك معه فى عمل كتاب ترانيم وبقيادتى للترانيم فى إجتماعه الأسبوعى يوم الجمعة:

تفضل قداسة البابا شنوده فكلّفنى بقيادة الترانيم باجتماعه الأسبوعى يوم الجمعة بالتناوب مع المعلم إبراهيم عياد. وكذلك صرت أقود الترانيم فيما بعد بأعياد جلوسه وبمؤتمرات الخدام بالإسكندرية. كما كلفنى قداسته مع زوجتى بتسجيل وأختيار الترانيم الجميلة والمحبوبة والمقبولة كنسياً نصاً ومعنى ولحناً وموسيقى فكان يستمع إليها وأختار منها مادوّنه فى كتاب أسماه (سبحوا للرب تسبيحاً جديداً) واصدره بعد عشر سنوات فى ١٩٨١. وقد كتب لنا على أول نسخة منه إهداء لا يتسع هذا العدد لنشره.

(وللموضوع بقية).

مسابقات لدراسة الكتاب المقدس

سفر التكوين

١- من هو كاتب التوراة (الأسفار الخمسة الأولى)؟

(أ) نوح (ب) صموئيل (ج) موسى (د) عزرا

٢- أى بدء كان قبل الآخر؟

(أ) تكوين ١ : ١ (ب) يوحنا ١:١ (ج) ١يو ١:١ (د) ب ، ج

٣- ما المقصود بخلق آدم على صورة الله؟

(أ) روحياً (ب) جسدياً

(ج) كليهما (د) فى البر والروح والخلود

٤- من هو أول كذاب وأبو الكذاب؟

(أ) قايين (ب) إبليس

(ج) حنانياوسفيرة (د) الحيَّة

٥- ماذا كان أول وعد إلهى بخلاص الإنسان؟

(أ) نسل المرأة يسحق رأس الحيّة

(ب) فى نسلك تتبارك كل أمم الأرض

(ج) الخلاص بدخول الفلك (د) قوس قزح

٦- فى ظلال العهد القديم كان الخلاص بالفلك رمزاً إلى:

(أ) مجرد واقعة تاريخية (ب) المعمودية

(ج) الكنيسة (د) الدينونة الأبدية

٧- هل كانت تقدمة ملكى صادق تشير إلى:

(أ) المسيح (ب) هارون

(ج) التناول من جسد الرب ودمه (د) مجرد الصدفة

٨- هل هذه الآيات تشير إلى الثالوث الأقدس؟

(أ) تكوين ٢٢:٣ (ب) تك ٧:١١

(ج) إشعياء ٣:٦ (د) كل ما سبق

٩- كان الختان رمزاً للمعمودية فى:

(أ) كلاهما طهارة (ب) كلاهما يدخل الإنسان فى رعوية شعب الله

(ج) كلاهما يؤهل الإنسان للتناول من الفصح

(د) كولوسى ١١:٢ تقول هذا

(هـ) من لا يمارسهما يقطع من الشعب (و) كل ما سبق

١٠- كان إبراهيم فى ذبيحة إسحق يقدم:

(أ) مثالاً للصليب (ب) مثالاً رائعاً فى محبة الله

(ج) بطولة فى الإيمان والطاعة (د) ذبيحة بشرية

١١- كان سلم يعقوب رمزاً:

(أ) للمسيح والتجسد (ب) العذراء

(ج) للكنيسة (د) لمعونة الملائكة

١٢- من الذى قال: "لا أطلقك إن لم تباركنى"؟

(أ) عيسو (ب) يوسف (ج) إسماعيل (د) يعقوب

١٣- كم حلم ورد ذكره فى سفر التكوين؟

(أ) ٤ (ب) ٧ (ج) ١١ (د) ١٤

١٤- كان يوسف مدرسة فى الفضائل مثل:

(أ) الطهارة والعزيمة (ب) الأمانة (ج) الحكمة

(د) مقابلة الإساءة بالإحسان (هـ) كل ما سبق

١٥- أى شريعة كانت تحكم أعمال قايين ويوسف؟

(أ) شريعة موسى (ب) شريعة الغاب

(ج) الضمير (د) النعمة

١٦- من الذى لعن يعقوب غضبه قبل موته؟

(أ) عيسو (ب) فرعون

(ج) شمعون ولاوى (د) إسماعيل

١٧- أوجه الشبه بين سفرىّ التكوين والرؤيا هى:

(أ) الخليقة الأولى والخليقة الجديدة (ب) وجود النهر

(ج) وجود شجرة الحياة (د) وجود الملائكة

(هـ) عقاب الحيّة (و) كل ما سبق

١٨- دُعى المسيح فى العهد الجديد بآدم الثانى بسبب:

(أ) كان آدم مخلوقاً على صورة المسيح

(ب) تجسّد المسيح على صورة آدم

(ج) كان آدم مخلوق غير مولود والمسيح بالعكس

(د) كان آدم الرأس الأول للبشرية بالجسد وكان المسيح الرأس الأول للبشرية فى الروح

١٩- خرج يوسف من أسباط إسرائيل وبقى عددهم ١٢ كما هو لأنه:

(أ) دخل بسبطىّ ولديه منسى وأفرايم

(ب) لاوى لم يُحسب فى تقسيم الأرض لأن نصيبه الرب

(ج) قال يعقوب ليوسف وهبت لك سهماً واحداً فوق أخوتك

(د) هذه معجزة! (هـ) أ ، ب

٢٠- ذُكر أسم يوسف فى أسفار أخرى مثل:

(أ) مزمور ١٠٥ (ب) عاموس ٦

(ج) يوحنا ٤ (د) أعمال الرسل ٧

(هـ) كل ماسبق (و) الكل ماعدا يوحنا

أجتماعيات - تعازى

"لى اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذلك أفضل جداً" (فى ١:٢٣)

The congregation, Deacons, Servants and Board member of St. Mark Coptic Orthodox Church in Phoenix, Arizona offer their condolences to their beloved Fr. Marcos Mansour for the departure of his mother

Mrs. Isis Abdelmalak

We pray the Lord to repose her soul in the bosom of our fathers Abraham, Isaac and Jacob in Paradise.

كنيسة ماريوحنا بكوفينا - كاليفورنيا كهنة وشعباً تعزى الأب الحبيب الموقر القمص مرقس منصور كاهن كنيسة مارمرقس بفينكس أريزونا فى أنتقال والدته

المرحومة إيزيس عبد الملك

الرب ينيح نفسها الطاهرة فى فردوس النعيم مع المسيح ويلهم الأُسرة الصبر والعزاء

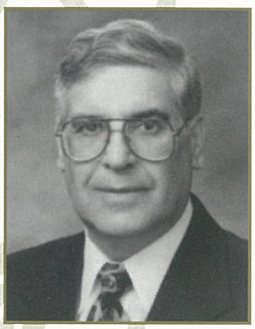

In Loving Men ory of

Fayck Botros Salib

In commemoration of the first year your of departure, we became more convinced that you were a great devout Christian who guided us through life's rough times, as a faithful husband, a compassionate father. Loyal brother, cherished friend and a successful businessman who was admired by everyone. Remember us before the throne of Christ.

The memorial liturgy will be at St. Mary Church, Sunday Feb.1,04

Samia, Janet, Carolyn & Matthew

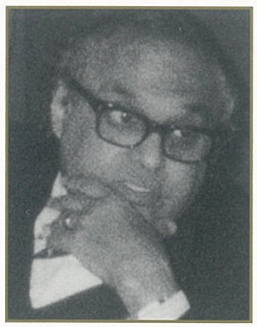

أنتقل إلى راحة الأبرار بالفردوس

المرحوم الدكتور إبراهيم منصور أبو غره

عميد آل منصور وقدسى بالبدارى ومصر وأمريكا وكندا وأستراليا زوج السيدة إيفا وشقيق المرحومين الدكتور لبيب وشفيق والمهندس نصحى وعم الدكتور مراد لبيب والمهندس ماهر وماجدة حرم المهندس نبيل غبريال وعم المرحوم ناصر شفيق ورؤوف ورضا والدكتور زاهر ومدكور والمرحوم ناصف زوج السيدة فايقة والمرحوم مخلص وليلى حرم رمسيس قرقار وعم الدكاترة مدحت نصحى وممتاز ومجيد ومنصور ونادر وابن عم المهندس كميل روفائيل بكندا والمرحومين أنور والقس جرجس بشاى وابن عمة المهندسين نصرى نجيب ووليم ووهبى قدسى وقريب ونسيب عائلات قدسى وملوك . وشعيت الجنازة من فريزنو - كاليفورنيا. وكنيسة ماريوحنا تلتمس نياحاً لروحه وعزاء للأُسرة.

"ذكرى الصدِّيق تدوم إلى الأبد"

للأستاذ عبد الله رفعت حنا

رغم مرور أربع سنوات على أنتقالك إلى الفردوس، فأن ذكراك العطرة فى قلوبنا كل يوم وكل ساعة. عزاؤنا أنك تنعم مع المسيح فى الفردوس وتذكرنا أمام الرب كل حين - **زوجتك أوديت وأولادك جورجينا وسلفانا.**

"ذكرى الصدِّيق تدوم إلى الأبد"

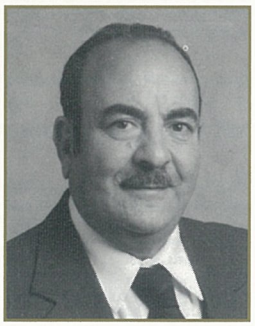

تقيم أُسرة طيب الذكر المرحوم

نعيم فام حنالله

قداس الأربعين على روحه الطاهرة الساعة ٩ صباح السبت ١٠ يناير ٢٠٠٤ بكنيسة القديس أثناسيوس بالفالى. والأُسرة تشكر جميع المعزين. الرب يعوض محبتهم خيراً. إن ذكراك العطرة ستدوم فى قلوبنا. وقد صرت لنا شفيعاً فأذكرنا أمام الرب.

شكر وتقدير

تتقدم أُسرة طيب الذكر

المرحوم عوض الله فرج

بخالص الشكر إلى جميع الأحباء الذين قاموا بمواساتهم وخاصة الآباء كهنة كنيسة ماريوحنا القمص جورجيوس قلته والقس أغسطينوس حنا والقس يوحنا أسكندر والقس مكاريوس شحاته والقمص متياس الأنبا بيشوى بمصر والأخت نعمات وأولادها والأخ وصفى وزوجته فايزه وأولادها وجميع الأصدقاء الرب يعوض الجميع على تعب محبتهم.

"بقيت راحة لشعب الله"

كنيسة ماريوحنا تودع للفردوس الأم الفاضلة

كوكب أرسانيوس سيفين

والدة الأستاذ الدكتور بدر برسوم وأخوته بأمريكا ومصر. الرب الذى أراحها من أتعابها يكافئ صبرها وإيمانها فى قيامة الأبرار ويمنح الأُسرة العزاء وطول البقاء.

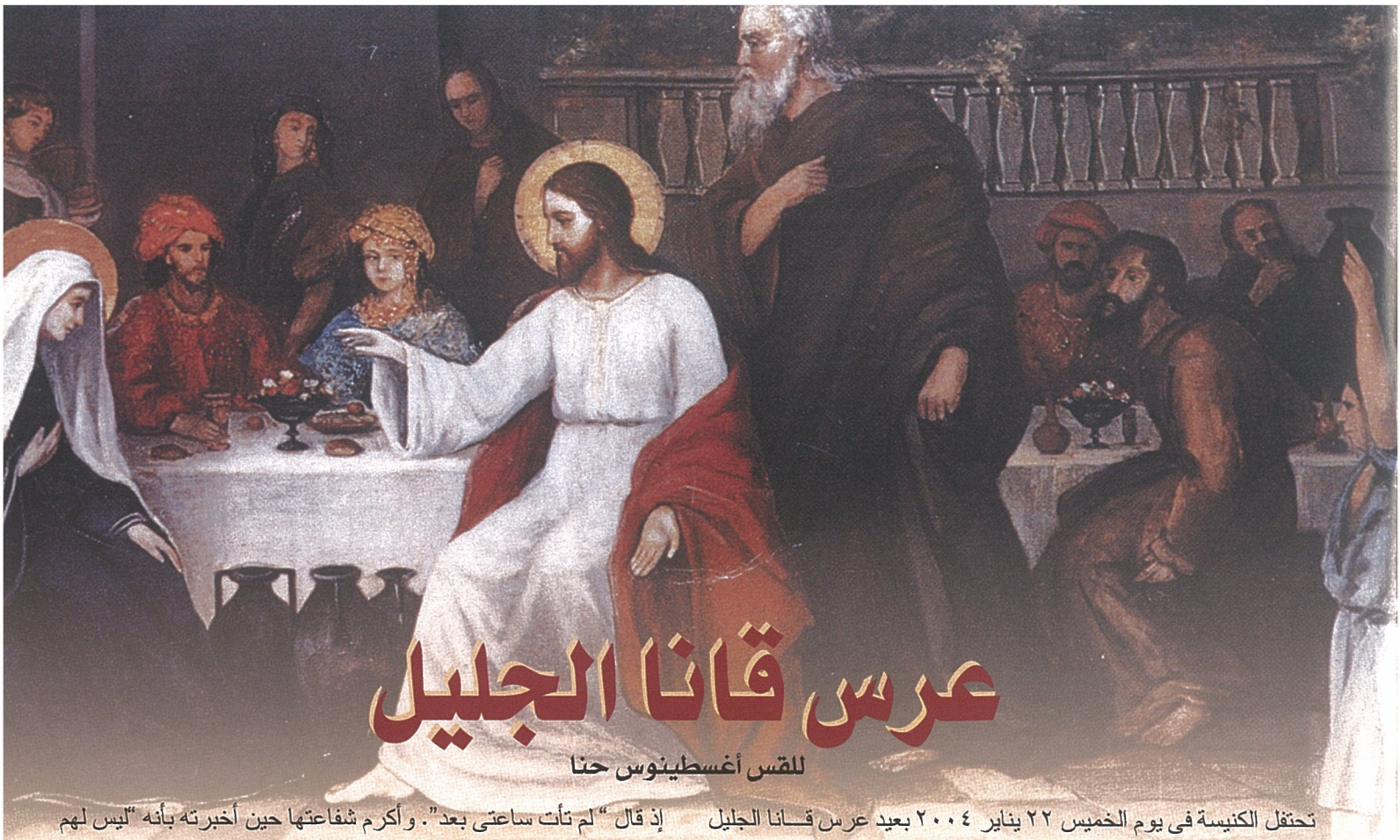

عرس قانا الجليل

للقس أغسطينوس حنا

تحتفل الكنيسة فى يوم الخميس ٢٢ يناير ٢٠٠٤ بعيد عرس قانا الجليل وهو من الأعياد السيدية الصغرى، وحسناً جعلته الكنيسة كذلك لأنه ليس مجرد معجزة ولكنه أكثر من ذلك بكثير. فهو:

١- أول معجزة عملها الرب يسوع المسيح:

فيعلن القديس يوحنا أن: "هذه بداية الآيات فعلها يسوع" (يو ٢: ١١)

٢- معجزة تثبت ألوهيته:

تثبت أن المسيح هو الله الخالق لأنه حوّل الماء إلى خمر فخلق مادة جديدة إذ تغيّر لون الماء وتغيّر طعمه وتغيّرت رائحته فى الحال، فمن أين جاءته مادة الكحول وكيف صار خمراً أفضل من الخمر التى فرغت من العرس بشهادة رئيس المتكأ "وأنت أبقيت الخمر الجيدة إلى الآن" (يو ٢: ١٠) ولما كان لا يستطيع أحد أن يخلق غير الله فقد أظهر يسوع مجده فآمن به تلاميذه" (يو ٢: ١١).

٣- بارك وقدّس الزواج:

بحضور المسيح العرس بارك الزواج وقدّسه ورفعه إلى مرتبة السّر المقدس. وصارت الكنيسة تطلب البركة فى صلاة الإكليل لكل عروسين وتقول: يا من بارك عرس قانا الجليل بارك الآن هذا العرس أيضاً. وصار الرب يسوع طرفاً فى كل زواج ولم يعد الزواج عقداً بين شخصين وإنما رابطة إلهية مقدسة بين العروسين والسيد المسيح الذى جمعهما" وما جمعه الله لا يفرقه إنسان".

٤- أكرم الرب أمومة العذراء وقبل شفاعتها:

لقد غيّر موعد خدمته الجهرية بناء على طلب أمه العذراء القديسة مريم إذ قال "لم تأت ساعتى بعد". وأكرم شفاعتها حين أخبرته بأنه "ليس لهم خمر"، فغيّر ساعته وصنع المعجزة بناء على طلبها ووساطتها وشفاعتها ولم يستطع أن يرد أو يرفض طلبها. هذه تسمّيها الكنيسة الشفاعة التوسلية وهى تختلف عن شفاعة المسيح الكفارية ولا تتعارض معها وقد رأينا فاعليتها.

٥- درس الطاعة وتنفيذ الوصية:

"قالت أمّه للخدام، مهما قال لكم فأفعلوه" (يو ٢: ٥). هذا درس عام لجميع المؤمنين وعلى الأخص للخدام بطاعة وصايا الرب، وبالذات لمن يريد التمتّع بشفاعة العذراء فهى لا تشفع فى الكسالى والعصاة وإنما فى الذين يكرمون إبنها وإبن الله بحفظ وصاياه، ووصاياه ليست ثقيلة" "ونيرة هيّن وحمله خفيف" (١يو ٥: ٣، مت ١١: ٢٩).

وكلمة **"مهما"** تفيد ضرورة الطاعة الكاملة مهما بدت الوصية صعبة. وهنا مثال جميل أن وصيته كانت سهلة جداً "إملئوا الأجران ماء... إستقوا وقدموا" ولكنها أدت للمعجزة الكبيرة فالعمل الكبير هو عمله هو "وهو العامل فينا أن نريد ونعمل من أجل المسرّة".(فيلبى ٢: ١٣).

٦- المسيح هو العريس الحقيقى:

نسى يوحنا الحبيب إسمىّ العروسين وركز حديثه على المسيح العريس السماوى الحقيقى فصار عريس الكنيسة وشبّه الملكوت بالعرس الأبدى.

٧- خمر المسيح غير المسكرة وهى تشير إلى الحب وإلى الفرح وإلى الروح القدس وإلى دم المسيح فى سر الأفخارستيا إذ يتحوّل الخمر بكلمته وبعمل الروح القدس إلى دم المسيح الثمين.

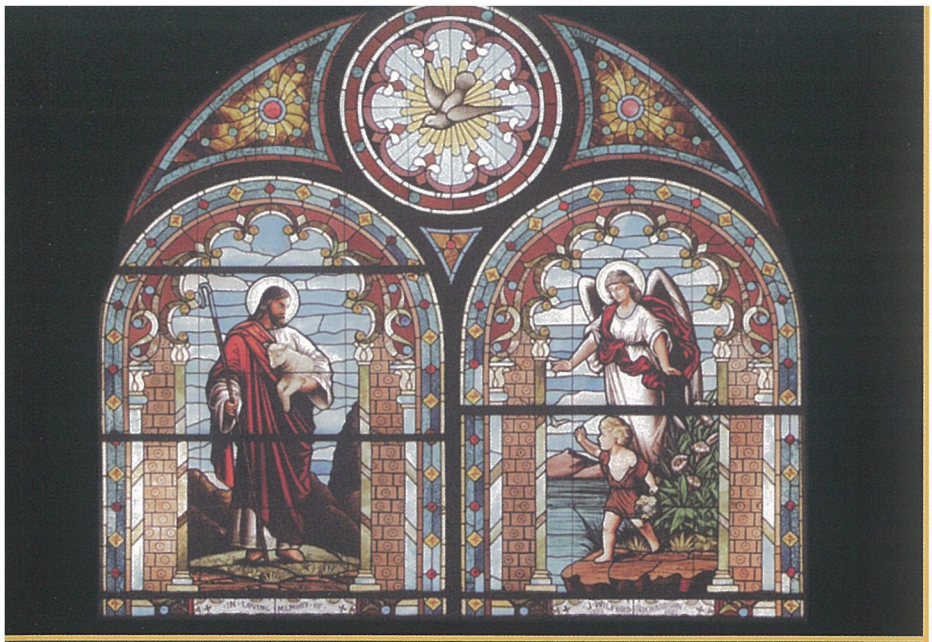

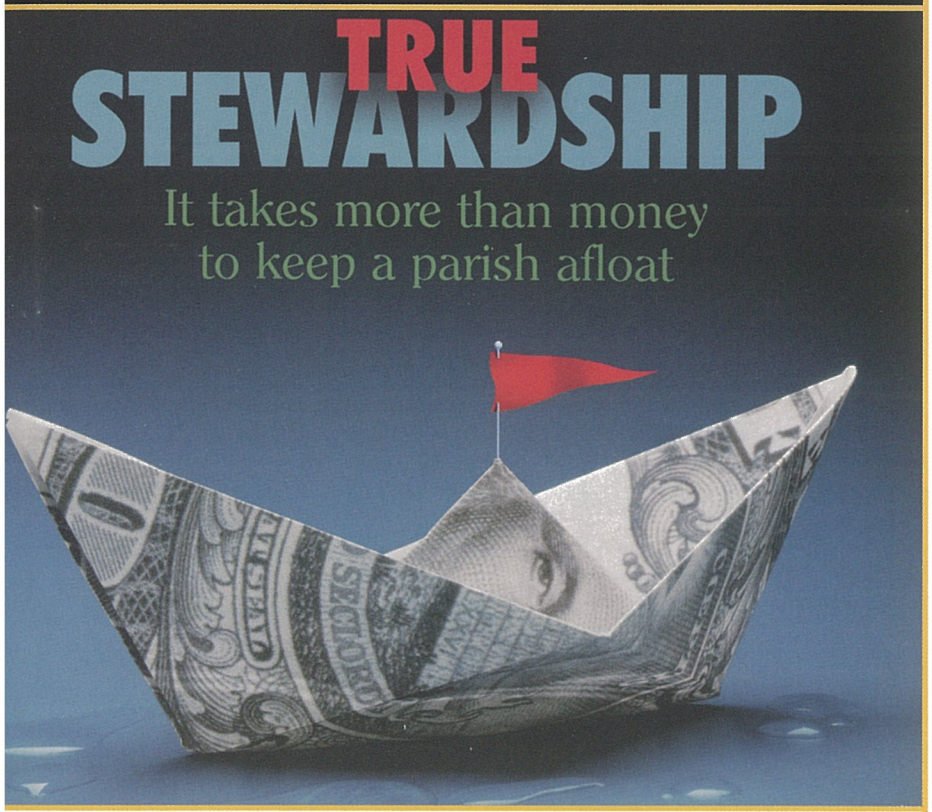

مجلة ماريوحنا تشكر وتُذكّر:

المجلة تهنئ القراء الأحباء بالعام الجديد وعيد الميلاد المجيد. وتدعو لهم بالخير والبركة والصحة والسلامة.

والمجلة تشكر القراء المشتركين الذين يجددون اشتراكاتهم السنوية بانتظام ويتبرعون فوق الاشتراك- بمبالغ تشجيعية إضافية للتعويض عن القراء الذين لا يساهمون مالياً لا بالإشتراك ولا بالتبرع سواء غير القادرين أو غير المبالين أو الناسين. إن عدد النسخ التى تطبع وتوزع شهرياً نحو ٤٠٠٠ أربعة ألف نسخة وتزيد تكاليف البريد وحدها عن ألف دولار شهرياً. إن عدد الذين يسددون الاشتراك السنوى نحو ألف شخص بينما ثلاثة الآف يتسلمون المجلة شهرياً مجاناً منذ سنوات طويلة دون أن يدفعوا شيئاً ولا حتى قيمة تكاليف البريد التى تصل نحو ١٥ دولار فى السنة للشخص الواحد.

إننا نكره أن نقطع المجلة عن أحد بسبب عدم سداده الاشتراك، مثلما يفعل الأجانب ، كما إننا نكره أن تتوقف رسالة المجلة بسبب عدم توافر الموارد المالية. ولا نريد أن نشكل عبئاً على الكنيسة وخاصة فى فترة المبانى. ولذلك فالمجلة فى بداية هذا العام الجديد تشكو وتشكر وتُذكّر.

أجتماعيات - تهانى

دكتور عادل ودكتورة تهانى أسكندر

ودكتور عماد ودكتور مينا يهنئون الأحباء

وفيق بشاى وجيهان مليكه

بنوال سر الإكليل المقدس ويدعون لهما بالحياة السعيدة المباركة.

هانى حنا وليندا يهنئون الأحباء

مهندس وفيق بشاى وزوجته جيهان مليكه

بنوال سر الزيجة المقدس ويرجوا لهما حياة زوجيه مباركة وبيت مسيحى مبنى على صخر الدهور.

Dear Raymonda & Mike,
Congratulations on your engagement. We are so happy for the both of you. My God bless your lives together and may His will be fulfilled in everything that you do.
Love, Dad, Mom, Christine & Peter